دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة وسبل تطويره

(دراسة ميدانية)

أ. ناريمين فضل عدوان
محاضرة بالجامعة الإسلامية

أ. د. حمدي حسن المحروقي
أستاذ أصول التربية
كلية التربية جامعة الزقازيق

د. محمد عبد الله محمد عبد الله
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية جامعة الزقازيق

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات من وجهة نظر الطلبة وسبل تطويره، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الهوية الثقافية وأركانها، ووصف واقع الجامعات وإبراز أهم المشكلات التي تعصف به، وإجراء دراسة ميدانية تكمل وتدعم الدراسة النظرية؛ وتكشف عن دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات من وجهة نظر الطلبة، وقد تم التوصل لمجموعة من النتائج والتي بني على أساها التصور المقترح لتطوير هذا الدور حيث كان من أهم النتائج: تعرضت الجامعات الفلسطينية للعديد من المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وأثرت عليها بشكل عام وعلى التعليم بشكل خاص. جامعات غزة ورغم النجاحات التي حققتها إلا أن

هناك مشكلات كثيرة تحول دون الوصول إلى مستوي يحقق الطموح والإبداع والارتقاء بكافة المجالات والتي تصنع جيل متكامل متميز مرتبط بهويته الثقافية قادر على مجابهة تحدياته العصرية. حصلت فقرات استبانة "دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة "على موافقة من الطلبة بوزن نسبي (٧٢,٧٤%) وهذا يدل على نسبة متوسطة لا ترتقي لما يجب أن تقوم به الجامعات في تعزيز الهوية من وجهة نظر الطلبة، وقد حصل المجال التاريخي والتراثي على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٦,٥٥%). يليه في ذلك المجال الاجتماعي بوزن نسبي (٧٢,٩٠%) ثم المجال الفلسفي بوزن نسبي (٧١,٣٣%) وأخيرا المجال المعرفي بوزن نسبي (٧٠,٢٠%).

الكلمات المفتاحية: دور الجامعات، الهوية الثقافية.

Abstract

This study aims to identify the role of The responsibility of universities in enhancing the cultural identify in the view of the students and ways of developing it through the identification of the cultural identify concept and its pillars, to describe the reality of the universities showing the most important problems facing them and conduct a field study to complete and support the theoretical study and shed light on the role being played by the universities from the students' point of view. The study concluded a set of results on which the proposed conception was based to develop this role. The most important of these results were: The Palestinian universities have been exposed to several political, social, economic and intellectual effects which affected them in general and education in particular. Gaza universities and despite the successes they achieved they face difficult problems which hider the achievement of the required level of ambition, creativity and elevation in all fields which can create a perfect and distinguished generation associated with its cultural identity and able to face the challenges of the age. The questionnaire paragraphs related to The responsibility of universities in enhancing the cultural identify from the students' point of view got approval of the students with a relative weight(72.74%) which refers to a medium average which does not amount to what should be done by the universities to enhance the identity in the view of the student. The social and inheritance field obtained the first class with a relative weight (76.55%) followed by the social field with a relative weight (72.90%) followed by the philosophical field with a relative weight (71.33%) and finally the cognitive field with a relative weight(70.20%).

Keywords: The responsibility of universities, identity, cultural identifies.

مقدمة:

التربية عملية قديمة قدم المخلوقات البشرية على وجه الأرض، ومنذ عرف التاريخ وأهل الفكر يبحثون عن أفضل السبل للحياة الإنسانية الجيدة فتراكمت الخبرات البشرية التربوية التي مارستها الأجيال المتلاحقة والتي هدفت لتحقيق بقائهم وبقاء نظمهم وقيمهم ومبادئهم وقوانينهم وشرائعهم واستمرار أفكارهم ومنتجات عقولهم ومن هنا تجلت أهمية العملية التربوية في كونها تنقل خبرات الجماعة وتعدلها وتضيف إليها وتحسنها [١]. وإن ما شهدناه خلال الألفية الثالثة من زلزال أحدث تغيرات وتحولات سريعة وهائلة على مختلف الصعد والميادين، فنشأت الحضارة المادية الغربية وبرزت التحديات العالمية المعاصرة وكان على رأسها العولمة بتأثيراتها القوية وأدواتها المتنوعة، التي أبهرت المجتمعات العالمية عامة والمجتمع العربي خاصة، فأصبحت العقلية العربية في مستواها العام تعاني من تدهور تاريخي يدفعه إلى دائرة الأوهام والأساطير [٢]. ويؤكد عامر: أنه صار من الواجب على الجامعات أن تتحمل مسئولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هويتنا وثقافتنا [٤]. ويري مكرم: أن تنمية روح الهوية لدي الشباب الجامعي يعد بمثابة القوى المانعة في الجسم الاجتماعي، من حيث انتمائه وجهده وعمله ووعيه بإمكاناته الحاضر والمستقبل، حيث أن الصورة الراهنة وتحديد المستقبل تعج بالأخطار المحدقة والمتوقعة وتستلزم طاقات تفوق كثيراً مما ادخره المجتمع لمواجهة أزمات الماضي [٤]. لذا فالتعليم الجامعي في فلسطين نتاجاً طبيعياً لمحاكاة مثيلتها من جامعات المحيط العربي والإسلامي، فألم به ما ألم بهذه الجامعات من محاولات الاختراق والاحتواء والهيمنة بل كانت الهجمة أشد وطأة عن تلك الجامعات، لأنها لا زالت تعاني قهر وسيطرة الاحتلال الصهيوني التي زاد من حدة هذه الانعكاسات السلبية بل، أن جميع هذه الآثار والمظاهر التي أدت إلى أزمة الهوية في الجامعات الفلسطينية ستؤدي إلى كارثة تربوية، لأن المجتمع الفلسطيني مجتمع له خصوصيته الذاتية والثقافية التي تميزه عن غيره من المجتمعات العربية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد دراسة الهوية الثقافية لدي طلبة جامعات غزة أمرا بالغ الأهمية لما يلاحظ من سلوكيات بعض الطلبة الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها بل ومحاولة بعضهم لتقمص ثقافات أخرى لإشباع طموحاتهم، ومنهم من يتنكرون ويتمردون على هويتهم الثقافية وقد يحتقرون عاداتهم وقيمهم وأصالتهم؛ لذا كان لا بد من معرفة "كيف يمكن تطوير دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة؟"

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات منها:

١- ما أهم مكونات الهوية الثقافية؟

٢- ما الأدوار التي تقوم بها الجامعة لتعزيز الهوية الثقافية؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في مسئولية الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في مسئولية الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في مسئولية الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير المحافظة؟

٦- ما التصور المقترح لتطوير دور الجامعات في تعزيزا الهوية الثقافية لدي الطلبة.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إلقاء الضوء على أهم ملامح الهوية الثقافية وتحديد أركانها.

- التعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية.
- وضع تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة جامعات غزة.

أهمية الدراسة:

إن المجتمعات في سعيها لتحديد معني لهويتها الثقافية؛ إنما تعي بذلك ذاتها، وتعي تفردها، مدركه أن التباين في الهويات الثقافية هو الذي يتيح ثراء في المحتوي الثقافي العالمي، فمن هنا يصبح الكشف عن منابت الهوية الثقافية وترسيخ محتوياتها أمرا لا بد منه للحفاظ على هذه الهوية. ومما لا شك فيه هو أن الهوية الثقافية بخصوصياتها ومقوماتها، هي المستهدفة بالدرجة الأولى في الصراع مع المجتمعات العالمية فهي التي تخلق حضارة الشعوب وخصوصيتها وتمايزها بين الأمم. ويهتم البحث الحالي بطرح قضية أساسية ترتبط بمصير الشباب الجامعي ومستقبلهم في عالم اليوم، ودور الجامعة التاريخية في الحفاظ على الهوية الثقافية، لذا فهو موضوع جدير باهتمام الباحثين في العالم العربي وخارجه، خاصة في المجتمع الفلسطيني والذي يعاني من الاحتلال الصهيوني وسيطرته الثقافية والعسكرية ومحاولته طمس فلسطين وهويتا ووجودها التاريخي. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي يمثله طلبة الجامعات في المجتمع فهم من فئة الشباب والورثة الشرعيين للهوية الثقافية، وهم طلائع وعماد مستقبل الأمة، ويحملون مشاعل تحرير فلسطين، وهم الحصن القادم والرجاء في الحفاظ على الهوية الثقافية الراسخة والضارية بجذورها عبر الزمان.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثين المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي في الدراسة وماهية وطبيعة الظاهرة موضوع البحث، ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها وبيان العلاقة بين مكوناتها، ومعني ذلك أن الوصف يتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات أو التصنيفات أو

الأنساق التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزائها، وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، ومعني ذلك أن المنهج الوصفي يمتد إلى تناول كيف تعمل الظاهرة.

مصطلحات الدراسة:

١- الهوية: لغة

يشير لسان العرب "إن الأعرابي" هوية أراد أهوية فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء. وفي الحديث إذا عرستم فاجتنبوا هوي الأرض وهي جمع هوة وهي الحفرة أو المضمن من الأرض [٥]. وبذلك استنتج سيد قطب من تعريف لسان العرب أن الهوية الشيء الذي تسكن إليه وتطمئن له وتشعر من خلاله بالحماية والأمان والتميز [٦].

تعريف الهوية اصطلاحا:

تعريف محمد عمارة للهوية بأنها "حقيقة الشيء وجوهره ولما كان في كل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة ثوابت ومتغيرات، فإن الهوية الشيء الثابت لكل شيء، ولكنها تتجدد لا تتغير، وتتجلي وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة [٧].

٢- مفهوم الثقافة:

مفهوم الثقافة لغويا:

ورد في لسان العرب أن الثقافة من "ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، ابن دريد: تقف الشيء خدمته". وفي حديث الهجرة: هو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء، المراد أنت ثابت المعرفة بما يحتاج إليه [٨]. وتشير كلمة ثقافة في اللغة العربية إلى "الفطنة والتهذيب والتمكن من العلم، وتعني أيضاً العلوم

التي يجب أن يطلب بها" [٩]. ويعرف حسين مؤنس الثقافة بأنها" طريقة الشعب في الحياة وهي جميع السمات الروحية المادية الفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما نشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد المعتقدات" [١٠].

٣- مفهوم الهوية الثقافية:

يعرف محمد يوسف محمود الهوية لثقافية "بأنها جملة الخبرات الاجتماعية، والحكمة الأخلاقية والدينية، والاتفاقات الأيدلوجية النظرية التي يصوغها مجتمع ما، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقات النظرية قوانين ملزمة، ومحكات أساسية، ليس من اليسير اختراقها أو العبث بها أو محاولة تغييرها، إلا من أجل تطويرها والارتقاء بها فحسب والإضافة إليها، وليس طمسها أو محوها أو إزالتها وسلبها [١١].

ويعرف الباحثين الهوية الثقافية إجرائيا علي أنها: القدر الثابت الجوهري، المشترك بين أفراد المجتمع من السمات العامة التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، فهي جميع السمات المادية والفكرية والعقائدية والعقائدية والروحية والتي يتصف بها المجتمع، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي يستوعب به أفراد هذا المجتمع تاريخهم وتراثهم وأساليب حياتهم.

٤- مفهوم التعليم الجامعي:

وتعرف الجامعة بزنها "مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة [١٢].

الدراسات السابقة:

١- دراسة مريم الشرقاوي (٢٠٠٠) [١٣]: بعنوان "أساليب تعزيز الهوية الثقافية في مواجهة الهيمنة الثقافية – رؤية معاصرة لإدارة التعليم"

وقد هدفت إلى تأكيد التميز الثقافي، والتعددية الثقافية، التي لا تنفي الواقع الحالي والتفاعل المتبادل بين الإنسان والنظام العالمي الجديد، والتأثر بالثقافة العالمية، والتأثير فيها. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي حيث تتصف هذه الدراسة بأنها دراسة تحليلية، وتستخدم الأدبيات المتاحة، والرؤى التنظيرية حول الثقافة وتحديداتها، ومقوماتها، والهيمنة الثقافية، وواقع التعليم، والقوى المؤثرة فيه، والأساليب الإدارية التعليمية الفعالة في مواجهة الهيمنة الثقافية. وتوصلت إلى: أن تاريخ البشرية يؤكد على وجود حضارات متنوعة وبخاصة في العصور القديمة والوسطي، إلا أن الهوية الثقافية لبعض البلدان النامية قد ذبلت في العصر الحديث، وتحتاج إلى تنمية من قبل المثقفين. وأيضا أن تكوين هوية ثقافية محددة يستلزم من إدارة التعليم الاهتمام بالناشئة، وإعداد المعلم، وإعادة النظر في المناهج الدراسية، بما يتمشى مع متغيرات العصر.

٢- دراسة: أحمد علي كنعان (٢٠٠١) [١٤] بعنوان "دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة"

ويهدف إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها لهذه التحديات، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء القومي. واستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، حيث تستخدم الأدبيات المتاحة، والرؤى التنظيرية حول

التحديات الأجنبية التي تهيمن على الثقافة العربية. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتعزيز الهوية الثقافية العربية، وذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها وتنشيط التنمية القومية. وتطوير المناهج التعليمية ومواكبتها للمعطيات العالمية الحديثة. وإعداد أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات بمختلف أشكالها وغرس القيم العربية الديمقراطية في نفوسهم، ونفوس الطلاب وتجسيدها سلوكا حقيقا في حياتهم اليومية، تحقيقا للأهداف السامية للتربية العربية.

٣- دراسة كاثرين آن دوهريتي (٢٠٠٦) [١٥] بعنوان إنتاج الاختلاف الثقافي والتشابه الثقافي في التعليم العالمي".

وهدفت إلى التعرف على كيفية إنتاج الاختلاف والتشابه الثقافي في التعليم اللامحدود (العالمي) والذي يتم صناعته في التصميم لمخرجات ومدخلات الاتصال (الإنترنت)، كما يهدف إلى معرفة السياسة الثقافية في التعليم الذي لا حدود له.

واستخدمت المنهج الاثنوجرافي حيث كانت ملاحظة وتسجيل المدخلات عن طريق وحدة المواقع الإلكتروني، ومن خلال مقابلات وحوارات مع المحاضرين، ومقابلات إلكترونية مع الطلاب. وتوصلت الدراسة إلى أن المداخلات شكلت لوحة سياق لعمليات ثقافية متغيرة من العولمة والسوق التعليمي حيث المعرفة عبارة عن عمل. وبينت الجدالات التربوية والثقافية تعقيدات ضبط الثقافة والتي تعيش في أوقات معولمة. كما أظهر التحليل الاختلاف الثقافي بين الطلاب مما ينتج عنه كتقييم منهجي سلسلة من المشاكل التربوية في حالة هذه الدراسة.

٤–دراسة ثناء الضبع: (٢٠٠٨) [١٨] بعنوان: "تعزيز الهوية الثقافية لدي الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة – دراسة تحليلية".

وتهدف الدراسة إلى عرض سبل تعزيز الهوية الثقافية لدي الأطفال الناشئين من المدارس في ضوء تداعيات العولمة وذلك من خلال مواجهة آثار العولمة على الطلاب في العصر الحديث. واستخدمت الدراسة منهج التحليل النقدي بما يفيد معايشة موضوع البحث معايشة تعكس الوعي بعناصر الظاهرة وشبكة العلاقات المعقدة التي تربطها بغيرها من الظواهر، بما يفيد بعد ذلك في كيفية التعامل مع الظاهرة تحليلا ونقدا وتفسيرا وتقديم الحلول أو البدائل التي تتسم بإمكانية التطبيق. وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم التداعيات الإيجابية لظاهرة العولمة وفقاً لمؤيديها هي النمو والتراكم المعرفي، وتعزيز فرص التعليم والتعلم، ومن أكثر التداعيات سلبية للعولمة هي: احتمال تراجع اللغة العربية الأم في مواجهة اللغات الأكثر تداولا عالميا وخاصة اللغة الإنجليزية. وزيادة الشعور بالاغتراب، والترويج لأنماط معينة من العلاقات الاجتماعية الأسرية السائدة في الغرب، والهوية الثقافية العربية هي هوية متفردة، شكلتها ثوابت جغرافية، ومتغيرات ثقافية، وتراث ثقافي تراكم عبر السنين، ووجودها زمني يتصف بالحيوية والقدرة على التجديد ومواجهة تحديدات عصر العولمة.

٥– دراسة نك جيمس جوزيك (٢٠٠٩) [١٧] بعنوان "التعليم والهوية والعرق في فرنسا"

وتهدف الدراسة إلى: التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في نقل الثقافة الوطنية في الفصول الدراسية، واستخدم الباحثين أسلوب البحث الإثنوغرافي والتي أجريت في المدارس الثانوية في جزيرة مارتينك الفرنسية، وقام بإجراء مقابلات شبه منظمة ورسمية مع أعضاء هيئة التدريس ومديري المدارس وصناع السياسات الإقليمية وأرشفة البحوث، واستكشاف السبل في تشكيل الهوية الوطنية داخل المدارس.

وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمون يهتمون بالهوية الوطنية والإقليمية وهم يسعون جاهدين لتعزيز هذه الهوية وقد ساعدهم البحث الرثنوغرافي في تحديد مناقشات الهوية والتعليم.

– ضرورة توفير معلومات قيمة للمعلمين حول كيفية تعزيز الهوية الوطنية كما أوردتها وزارة التربية والتعليم في باريس.

٦– دراسة: لي تشانغ (٢٠١٠) [١٨] بعنوان "الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال النهج الإثنوغرافي – منطقة جنان – الصين"

وتهدف الدراسة إلى "التعرف على الهوية الثقافية لمنطقة جنان، وكيفية المحافظة على المواقع التاريخية وفي مقابل التنمية الحديثة. واستخدم الباحثين المنهج الإثنوغرافي لتحليل الهوية الثقافية لمنطقة جنان – الصين حيث تمثل المدن الصينية حالة نموذجية للصراع بين المحافظة التاريخية والتنمية الحديثة التي قد تؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية، وتوصلت إلى أن ترسيخ الهوية الثقافية يكون بالمحافظة على المواقع التاريخية والانتباه لعملية التنمية الحديثة التي قد تؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية. كما أن المحافظة على المواقع التاريخية في الصين هو عملية المعقدة، خاصة بعد الأخذ بالاعتبار القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.

٧– دراسة برهان حافظ عبد الرحمن: (٢٠١٠) [١٩] بعنوان "دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذجا".

وتهدف هذه الدراسة إلى: التعرف على دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين. ويتضمن التعرف على دور المناهج الدراسية، والهيئة التدريسية، والحركات الطلابية، والإدارة الجامعية في تعزيز الهوية الفلسطينية. واستخدام الباحثين المنهج

الوصفي التحليل، وقد أجريت الدراسة على عينة من الطلبة والعاملين في الجامعة قوامها (٤١١) طالبا وطالبة و(٢٠) من العاملين في الجامعة. وكان من نتائج الدراسة: أن الدرجة الكلية لدور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره في التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، قد أتت بمتوسط (٣,٤) وانحراف معياري (٠,٤٥)، وبنسبة مئوية (٦٨,٦)، وهذا يدل على دور متوسط للتعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية والتنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة وتقوم إدارة الجامعة بمجموعة من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز المشاركة السياسية، وتسهم من خلال بعض المساقات في تعزيز ذلك، كما أن الفلسفة التربوية للجامعة تهدف إلى ترسيخ الانتماء والولاء، وذلك باستثمار الموارد البشرية لتحقيق التنمية في المجتمع.

٨- دراسة سليمان كايد: (٢٠١١) [٢٠] بعنوان "دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافة وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة".

وهدفت هذه الدراسة: إلى التعرف على دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وسلبياتها وإيجابياتها والتحديات التي تواجه الجامعات، والتعرف على كيفية بناء هوية عربية أصيلة ومعاصرة في مواجهة هذه التحديات. واستخدام الباحثين المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحديد مصادر هذه الدراسة ومراجعها وقام الباحثين باستطلاع آراء المفكرين والباحثين الذين تناولا مفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها المختلفة. وتلك الآراء التي تناولت واقع الجامعات العربية ومسئولياتها والأدوار التي ينبغي القيام بها، وبخاصة مسئولياتها تجاه مجتمعاتها، كونها مؤسسات مجتمعية قام المجتمع بإنشائها. وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة تمثل أكبر تهديد للخصوصية الثقافية للأمة العربية عامة والهوية الوطنية بخاصة، ومن الأدوار والمسئوليات التي ينبغي على الجامعات القيام بها لمواجهة هذه التحديات الخطيرة للعولمة الثقافية: ضرورة

وضع خطط استراتيجية حديثة للجامعات تهدف لمواجهة الثنائية التي يعاني منها المواطن العربي في ظل هذا الغزو الثقافي والذي أصبح يتهدد وجودنا وهويتنا ويكاد يعصف بموروثنا الثقافي، وحضارتنا الإسلامية من خلال إعادة النظر في طرائق تثقيف الطالبة وتعليمهم، وإعادة النظر في المقررات والبرامج والخطط الدراسية بما يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في وقتنا الحاضر.

٩- دراسة نازي الوكيل (٢٠١٢) [٢١] بعنوان: واقع الشراكة بين الأسرة، والمدرسة في تنمية الهوية الثقافية لدي طلاب المرحلة الثانوية في مصر.

وهدفت إلى وصف واقع الشراكة بين الأسرة، والمدرسة في تنمية الهوية الثقافية لدي طلاب المرحلة الثانوية في مصر، وأهم التحديات التي لها أبعد الأثر على هوية الطلبة. واستخدم الباحثين المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف ما هو كائن، وتفسيره وتحديد الظروف، والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وذلك من خلال عرض وتشخيص واقع الهوية الثقافية لدي طلاب المرحلة، وعرض أهم التحديات التي لها أبعد الأثر على هويتهم، مع الاستفادة من دور الأسرة، والمدرسة في مواجهة تلك التحديات، واستخدم أسلوب التحليل الفلسفي من أجل تحليل الإطار المفاهيمي، والتنظيري، المتعلق بمفهومي الهوية الثقافية، والشراكة. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تضافر جهود كل من الأسرة، والمدرسة للعمل معا من أجل تزويد الطلاب بقيم، ومهارات تمكنهم من تمنية قدراتهم العقلية، وتعليمهم كيفية الاستجابة للتحديات التي يواجهونها من خلال الوسائل المختلفة، وكيفية الاستفادة من تلك التحديات مع الحفاظ على هويتهم.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الهوية لغة واصطلاحا:

إن البحث المتأني في معاجمنا يشير – بما لا يدع مجالاً للشك إلى حقيقة مؤداها أن المصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من مصطلح الهوية، إذ لا يعدو الشرح على أن تكون الهوية مشتقة من الفعل (هوي)، أي سقط من عل أو أن يكون معناه البئر بعيدة القعر [٢٢]. ويشير لسان العرب "إن الأعرابي" هوية أراد أهوية.

فلما سقطت الهمزة ردت الضمة إلى الهاء.. وفي الحديث إذا عرستم فاجتنبوا هوي الأرض وهي جمع هوة وهي الحفرة أو المطمئن من الأرض. وبذلك استنتج سيد قطب من تعريف لسان العرب أن الهوية الشيء الذي تسكن إليه وتطمئن له وتشعر من خلاله بالحماية والأمان والتميز [٢٣].

كما يؤكد إريك إريكسون (١٩٥٩): إن مفهوم الهوية اتخذ منحي كبيراً في تنوع معانيها واستخداماتها المربكة والمتعددة، وفق اختلاف العلوم الإنسانية، كما أضاف لها العديد من الأشكال وميز بينهما مثل: "الهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، والهوية الوطنية، والهوية الإثنية [٢٤].

ويعرف محمد الجوهري الهوية: "بأنها التعبير الملموس عن إدراك الذات في سياقها الاجتماعي"، لذا تتطلب ثباتاً نسبياً في روح الثقافة والاتصال بين أفراد المجتمع وتحقيق أدلة للاختبار، والإبداع واللياقة في سلوك الفرد في سياقات خاصة، لأن صورة الذات هي معني حدس داخل الفرد يتحول إلى إدراك للهوية عند التعامل مع الآخرين الذين يدركون أنفسهم ويدركون غيرهم حيث أن أي تعريف لذات الفرد لا بد أن يتضمن بالضرورة تعريفاً ضمنياً واضحاً للآخر وبطريقة متبادلة تصبح الهوية هنا بارتباطها بثقافة المجتمع هي التي تحكم علاقات أفراده – هوية ثقافية مشحونة أو مميزة بالولاء الأصلي بين أفراد الجماعة، وبالتالي في

تصنيف الأفكار الغامضة عن الجامعات في علاقاتها بالأقسام المختلفة للمجتمع التعددي، وهذا هو المفهوم الاجتماعي للهوية بصورة متسعة، وهي التي تحدد ثقافة المجتمع وتسهم في تلاؤم الفرد مع جماعته (٢٥).

وبناء على التعريفات فإن الباحثين يعرفوا الهوية إجرائيا: بأنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة في المجتمع وهو التي تمنح أفراده مشاعر الأمن، والاستقرار في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا الانتماءات والفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية:

ثانياً: مفهوم الثقافة وعلاقته بالهوية:

عندما كون الإنسان المجتمع ابتدع الثقافة لتنظيم حياته وعلاقاته بوصفها معايير للعقل والسلوك، فهي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، ولا تكسب استمراريتها وازدهارها وتطورها إلا بوجود أفراد يمارسونها سوياً، وتجمعهم معاً وتساعدهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وحل مشاكلهم والتكيف مع ما يستجد حولهم من متغيرات وفقاً قواعدها. ويرتبط التصور الأخير للهوية القومية بثقافة المجتمع، فالثقافة – كغيرها من مفاهيم العلوم الاجتماعية – تقدم لنا أكثر من معني، حتى لا يوجد تحديد واضح لمفهومها، وهذا يرجع لما تمثله الثقافة من اتساع وشمول يمس مختلف جوانب الحياة، والهوية هي تعبير عن الثقافة المشتركة بين أفراد مجتمع معين، واللغة والثقافة تقع في قلب ظاهرة الهوية، مكونة الهوية الثقافية الخاصة بالشخصية خلال مراحل حياته المختلفة (٢٦).

١- مفهوم الثقافة لغة واصطلاحا:

ورد في لسان العرب أن الثقافة من "ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، ابن دري: تقف الشيء خدمته". وفي حديث الهجرة: هو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء، المراد أنت ثابت المعرفة بما يحتاج

إليه [٢٧]. وتشير كلمة ثقافة في اللغة العربية إلى "الفطنة والتهذيب والتمكن من العلم، وتعني أيضاً العلوم التي يجب أن يطلبها بها" [٢٨]. يؤكد محمد الجوهري أن الثقافة عبارة عن تجريد للسلوك الفعلي، وعلينا ألا نخلط بينها وبين الأفعال السلوكية نفسها، أو المنتجات المادية كالأدوات والأواني والأعمال الفنية وغيرها من المنتجات الثقافية التي يصنعها الناس ويستخدمونها، فإن الأنثربولوجي لا يستطيع أن يلاحظ الثقافة التي يصنعها الناس ويستخدمونه بشكل مباشر وغاية ما يستطيعه هو أن يلاحظ أفعال الناس وأقوالهم، وكذلك العمليات والأساليب التي يستخدمونها في صناعة المنتجات، فالثقافة تتضح في الأفعال والأشياء المادية، ولكنها تتكون من تلك الأفعال والأشياء ذاتها، ويشاركه آخرون في أن الفن والعمارة وحتى الكتابة هي مجرد تمثيلات مادية للثقافة أو تعبيرات عنها وليست الثقافة ذاتها [٢٩].

٢– علاقة الهوية بالثقافة:

تعددت تعريفات الثقافة وتنوعت في مفهومها العام ولكنها لم تخرج عن كونها حصيلة فكر الأمة ووجدانها [٣٠]. لذا اشتملت الثقافة على الجانب الروحي للحياة الإنسانية القائمة على العقيدة وعلى التراث الفكري واللغوي والأدبي والفني، وما ينجم عن كل ذلك من ثوابت ورواسب ونوازع وعادات وتقاليد ونمط الحياة لدي الفرد [٣١]. لذا فهي التي تصنع شخصية الأمة وتبرز معالمها وتقرر تقاليدها وقوانينها وتستحسن لها أشياء، وتستهجن أخري، بل هي التي تكون مزاج الأمة العام وأدبها وغناءها وما يمس أوتارها ويشجيها [٣٢]. وبهذا المعني تعبير الثقافة أساساً في الوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها، ومن هنا تظهر الوظيفة الأساسية للثقافة، وهي الإدماج والتوحيد فالثقافة تعمل أساسا كعامل توحيد ودمج. ولكنه بقدر ما تدمج عناصرها جماعة معينة وتوحدهم، وتقوم أيضاً بعزلهم عن الجماعات الأخرى وتخلق تمايزهم، وتخلق تاريخا يجمع أفرادا نظرا لتعميمها خصائص سلوكية وذهنية يؤمن به كل أفراد الجماعة، وهذا جانب

مهم يؤكد الخصوصية والتفرد [٣٣]. ويؤكد أحمد العطوى أن العلاقة بين الهوية والثقافة، هي علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب عقول مفكرة، وإن كل ما في الدهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الإنسان) كما يذهب لوك، والاتجاه التجريبي بشكل عام. أن ذات الإنسان المفكرة هي التي تقوم بدور كبير في إنتاج الثقافة، وتحديد نوعها وأهدافها وهويتها في كل مجتمع إنساني وفي كل عصر من العصور، وبناء على ما سبق فإنه يصعب أن نجد تعريفاً جامعاً مانعاً لمفهوم الهوية الثقافية [٣٤].

٣- مفهوم الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر، كما تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية لمنتجي الثقافة، وقد عرفها لأن إيلين (٢٠٠٤) أن الهوية الثقافية هي الثقافة الغالبة للمجتمع أو الجماعة في لحظة تاريخية معينة، وهي تعبير عن الخطر المشترك أو الدين أو الأفكار الخاصة عن العالم، أو أي صفات عامة أخرى متفق عليها بين الجماعة [٣٥]. ويعتبرها محمد الجابري "كياناً يصير ويتطور، إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، بانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكهم سلبا وإيجاباً مع الهويات الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما" [٣٦].

ثالثا: عناصر ومكونات الهوية الثقافية:

بالرغم من بعض الاختلافات حول تحديد بناء عناصر ومقومات الهوية الثقافية إلا أن هناك شبه اتفاق بين العلماء والمفكرين على اعتبار العقيدة واللغة والتاريخ والتراث من أهم العناصر الأساسية، فقد حبا الله الوطن العربي والإسلامي بمقومات الوحدة التي لا تتوافر لأمة غيرها. فمثلاً نجد أبو خلدون يري أن

العناصر الأساسية لمكونات الهوية هي وحدة اللغة، ووحدة التاريخ، كما يضع الحصري شرطاً ثالثاً له أهميته ألا وهو عامل الاتصال الجغرافي، وأكد أن فقدان الاتصال الجغرافي يضعف الصلة بين أجزاء الأمة الواحدة، رغم اتحادهم في اللغة والدين (٣٧). ومن أهم المكونات التي يري الباحثين أنها أساس وركائز للهوية الثقافية ما يلي:

١- الدين: (العقيدة)

إن الدين ما يدين به المرء أي يلتزمه، والعقيدة ما آمن به المرء والتزمه، فالدين والعقيدة كل لا يتجزأ، لأن الدين هو مصدر العقيدة وعقيدة الإنسان لا بد أن تستمد من الدين السماوي تنبع منه، العقيدة هي المحدد الأساسي لسلوك الإنسان السوي، ومن خلال سلوك الإنسان يمكن الحكم عليه هل هذا هو دين أو لا، وقد أشار كثير من مفكري وفلاسفة الغرب إلى أهمية العناية بالجانب الديني قبل أية جوانب أخرى، فمثلا يقول "وليم جيمس": "الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة، وهو الذي يجعلنا نتحمل كل ما في الحياة من محن، ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا، وهو الذي يهيئ لنا كل ما هو ضرورة لحياة وادعة" (٣٨).

فالدين سلوك ما وقر في القلب وصدقة العمل، فمن هنا يتضح أن الإيمان لا بد وأن تظهر مظاهره في السلوك.

والإسلام يعد المرجع الأساسي للهوية الثقافية في الفكر التربوية العربي، إذ تعتبر المعتقدات الدينية عنصراً هاماً وأساسياً في تعميق الهوية وتوجيه أفراد المجتمع (٣٩).

ويؤكد محمد عمارة أن جوهر الإسلام هو التوحيد، ولقد ارتبط التوحيد الديني بالتوحيد القومي برسالة ارتباط وجهي العملة الواحدة لكل منهما بالآخر، فقد حمل وجهها الأول التوحيد الديني في الألوهية، ووجهها الثاني التوحيد القومي في الحضارة والدولة والسياسة والهوية، ولقد اتصل التأثير والتبادل

بين الوجهين، فساعد التوحيد الديني على اتساق هوية الجماعة البشرية العربية قومياً وسياسياً بعد أن كان تعدد الآلهة يجد تمزقها القومي والسياسي، وكما أسهم التوحيد القومي والسياسي في الدولة الجديدة، أسهم في حفظ الدين ونشره، الأمر الذي مد في عمر (التوحيد الديني) ومداه حتى رفرفت أعلامه على عالم الإسلام الفسيح، ومن هنا كانت العروة الوثقي بين (التوحيد الديني والتوحيد الثقافي) (٤٠).

٢- اللغة:

تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع. فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، وتنفذ إلى جميع نواحي الحياة فيه؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب، فاللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، وللربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية، وتعد اللغات عن بصيرة هو الوسيلة الوحيدة التي تضمن لجميع اللغات إيجاد متسع لها في عالمنا الذي تسوده العولمة.

واللغة العربية هي إحدى المقومات الأساسية التي تحقق للأمة القوة والمنعة، فهي أداة لتوثيق الروابط القوية، وتدعيم التفاهم والتقارب بين أفراد الأمة، كما هي مستودع تراثها الحضاري الزاخر بالقيم الروحية والمبادئ الأخلاقية بين الشعوب العربية والإسلامية وشعوب العالم. ويكفيها فخراً أنها وسعت كلام الله لفظا وغاية. فكانت سداً منيعاً أمام الغزو الثقافي الاستعماري البغيض (٤١).

ويري الباحثين أن اللغة هي أهم ركائز الهوية الثقافية لأنها وعاء التراث الحضاري والديني وعامل توحيد الأمة والتخلي عنها هو إضعاف لكيان هذه الأمة وهويتها وسبيل لضياع تراثها لأنها الوعاء الناقل للثقافة والحضارة، لذا فاللغة تعتبر بمنزلة حياة الأمة وروحها.

٣- التاريخ:

وكما تعتبر اللغة هي حياة الأمة وروحها فإن التاريخ بمنزلة شعور الأمة وذاكرتها، فالأمة التي لا تعي تاريخها، تكون شبيهة بشخص فاقد الشعور، وفي حالة من الثبات أو الإغماء، وأمثال هذه الأمم لا تستيقظ من سباتها يقظة تامة، ولا تعي ذاتها وعياً كاملاً إلا بتأثير التاريخ وأبحاثه (٤٢).

اعتنت البلاد العربية بالتاريخ عناية خاصة، فروته وتدارسته وجعلته جزءاً من ثقافتها العامة وأكثرت من التأليف فيه، حيث إنها تستهدي بالتاريخ في حياتها العامة وفي كثير من مواقفها المهمة، ويلعب تاريخها دوراً حيوياً في نظرتها للأمور، وفي كثير من علاقاتها بالأمم الأخرى لذلك هناك الكثير من العلماء الذين يعطون للجانب التاريخي أهمية كبيرة في تحديد لمقومات الهوية، حيث نجد بعضهم يقدم عنصر التاريخ على عنصر اللغة والثقافة المشتركة في تحديده لعناصر الهوية، وهي من وجهة نظره، "الخبرة المشتركة واللغة العربية والتراث الثقافي المشترك" (٤٣).

ويؤكد عبد الله العروبي على أهمية الجانب التاريخي، حيث يري أن مكونات الثقافة عملية تراكمية تاريخية تخضع لعمليات التطور والتغيير، وليست هناك ثقافة لقوم أو لمجتمع ثابتة خالدة عبر العصور، وإنما هي في حركة متصلة عبر الزمن ومن خلال متغيراتها الداخلية أو ما يحيط بها من متغيرات خارجية (٤٤). وهذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبياً، وبعضها من المتحولات المتلاحقة في صراعاتها النسبية.

وكذلك يركز آخر على الجانب التاريخي كمقوم من مقومات الهوية، حيث يري ضرورة أن يتوافر للعرب وعي علمي بتاريخ مجتمعهم العربي وتطوره وديناميات وقوانينه النوعية، فما يعنيهم على تأصيل هويتهم ومعرفة الملابسات التاريخية لجذورها (٤٥).

ويربط سعيد إسماعيل علي بين التراث والمستقبل، حيث يري أن التطلع إلى المستقبل يقتضي من التربية تمديدها إلى القديم الموروث نفسه أي تحلله وتنقده بحثا عما يصلح وما لا يصلح، بحثاً عما يحتاج إلى تعديل أو تطوير حتى يتم الوصل بين القديم والجديد فتحقق بذلك الاستمرارية للمجتمع (٤٦).

٤- التراث:

التراث أحد المرتكزات الأساسية والأركان القوية للهوية، ونعني بالتراث "النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأصبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي لها أنماط حياة وأعراف وتقاليد" (٤٦).

وبما أن التراث في أية أمة من الأمم يعني أيضاً" مكوناتها التاريخية، وأنه كلما امتد هذا التراث عمقاً في التاريخ ليرسخ وجود الأمة طبيعية في كينونتها وهويتها". فإن إهمال التراث أو اختراقه من قبل الآخر، يعني بأن هذه الجماعة أو الأمة قد اخترقت هويتها وفي طريقها إلى الذويان والاضمحلال.

واستخلاصاً مما سبق يتضح أن المكونات التي تم عرضها هي المكون الأساسي الذي يجمع كل أفراد الأمة سواء العربي أو الأعجمي، طالما أن هناك ارتباط عقائدي بينهم ومن ينتمي للعقيدة ينتمي بالطبع لتراث أمته وتراثها الفاعل وبذلك تضم أركان الهوية ويري الباحثين لا حاجة لإضافة أي من المكونات التي اجتهد العلماء على إضافتها من مساحة جغرافية وقيم مترابطة لأن الانتماء للعقيدة وللتاريخ

واللغة والتراث كفلاء أن يخلق انتماء وولاء حقيقي يجعل لكل فرد هوية خاصة به تميزه عن أي أمة من الأمم.

رابعا: مؤسسات تكوين الهوية الثقافية:

تتشكل هوية الإنسان منذ طفولته حسب البيئة التي يعيش فيها، والتربية الذي يتلقاها منذ طفولته، لذا تتنوع مؤسسات تكوين الهوية من أسرة ومدرسة، ومسجد، ورفاق، وجامعات، وغيره.

١- الأسرة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي أقامهما الإنسان للمحافظة على كيانه ووجوده داخل الجامعة، لذا تعتبر الأسرة هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة وتنظيمها، حيث أن الأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نموه وقيمه من تغير، والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الأنماط الأسرية من تغير بذلك ظلت الأسرة منذ أن تكونت في مطلع التاريخ البشري أول خلية أساسية في بناء المجتمع وتربية البشر، وقد تغيرت أشكالها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية إلا أنها ظلت حاملة لثقافة المجتمع من جيل إلى جيل، وهي المسئولة عن تغيير شخصية أبناءها من شخصية بيولوجية إلى شخصية اجتماعية، وعن إكسابهم اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد والمعارف التي تحكم سلوكهم وعلاقاتهم بالآخرين، وتحدد لهم وعيهم بذاتهم وبالآخرين، أي أنها تضع البذرة الأولى لهويتهم الثقافية متأثرة بكافة الأوضاع الثقافية، حيث أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديني للأسرة يحكم ما تنله بأبنائها من ثقافة، فالثقافة هي التي تحكم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وعملية التنشئة هذه هي التي تضمن استمرار الثقافة [٤٧].

٢- المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المنهج المدرسي التربوي التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية، وتعمل المدرسة على تنمية شخصية الطلبة الانفعالية والوجدانية والجسمية، غرس قيم ومعتقدات المجتمع، وتكوين اتجاهات إيجابية، ونقل التراث الثقافي وتحديده، وغرس الانتماء إلى الأمة العربية والإنسانية في نفوس الطلبة؛ لذا تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي أنشأها المجتمع لتنشئة أبنائه بعدما تعقدت جوانب الحياة، وانشغلت الأسرة وقصرت قدرتها عن تنشئة أبنائها على النحو الذي ترغبه وقد وضع المجتمع للمدرسة الإمكانيات البشرية والمادية والتنظيمية التي تمكنها من القيام بوظائفها المختلفة والتي من أهمها نقل وتبسيط وتنقية التراث للأجيال الجديدة، وتكييف الأبناء للحياة الاجتماعية ولأداء الأدوار المختلفة المطلوبة منهم، وذلك بتمثلها لقيم ونظم المجتمع الذي أنشأها فهي بمثابة مجتمع مصغر يحوي ويتأثر بقيم وسياسات ونظم مجتمعه الكبير بالاشتراك مع باقي المؤسسات الأخرى ومن أهمها الأسرة وبذلك فهي تنقل لهم كل ثقافة مجتمعهم (٤٨).

٣- وسائل الإعلام والاتصال:

تنوعت وسائل الإعلام وتطورت وأصبحت بفضل تطور العلم وسائل الاتصال، وحققت انتشاراً واسعاً خاصة التليفزيون الذي طغي بانتشاره على الإذاعة والصحافة والكتاب وغيرها من وسائل نشر الثقافة وأضيفت إليه الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت، فهي تنافس الأسرة والمدرسة في تشكيل وعي وثقافة المتعالمين معها، فهي تقدم لهم مفردات الثقافة بصورة غير مباشرة سواء كانت قيم أو أفكار أو سلوكيات أو معلومات فيتوحد معها الشخص وتتخلل عقله ووجدانه دون أي مجهود أو دون أن يشعر بما تحدثه داخله من تغير تدريجي (٤٩)، كما فتحت أمام الأفراد أبواباً كثيرة للتعلم والتقليد غيرت من معالم عملية التربية بكل عناصرها ومحتواها أيضاً وجعلتها أكثر انفتاحاً على العالم وأقرب للإنسانية العالمية من

الذاتية المحلية، وأصبح الفرد عن طريقها يدرك نفسه من خلال إدراكه للآخرين واختلافهم عنه؛ لذا تعتبر وسائل الأعلام الآن في عصر العولمة واحدة من أهم وأخطر المؤسسات التي تملك القدرة والإمكانية والفاعلية لتهيئة النفوس والعقول لاستقبال وتقبل الأفكار والرؤى والمضامين التي يحملها الخطاب الإعلامي، بما يملكه من أسلوب جذاب، وقدرة على تغيير القناعات والمشاعر والأحاسيس، بطريقة قد يشعر بها المخاطب ويتنبه إليها أحياناً، وفي أغلب الأحيان لا يشعر بها ولا ينتبه إليها (٥٠).

٤- جماعة الرفاق:

نتيجة لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يمثل للتفاعل مع غيره من الأفراد في البيئة المحيطة به، ومع نموه تخرج علاقاته الاجتماعية من حدود الأسرة إلى ما يحيط به سواء في المدرسة أو الجيرة أو النادي، حيث يرتبط في علاقات تختلف درجاتها وحدودها تبعاً لاختلاف الأشخاص والأماكن والظروف ويكون لنفسه من بين هذه العلاقات ما يسمي بجماعة الرفاق، التي تمثل "وسيط تربية وعامل تنشئة وناقل لثقافة خاصة وعالم اجتماعي له مواقف تعليمية مؤثرة، إنها بنية وثقافية ووظيفية، فالفرد بهذه العلاقة الاختيارية غالباً يكتسب مظاهر سلوك جديدة عليه أو دوراً اجتماعياً جديداً وقد أثبتت الدراسات أن التلاميذ يتأثرون بزملائهم المقربين أكثر من تأثرهم بذويهم (٥١).

٥- المؤسسات الدينية:

يعد العالم العربي مهد الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية حيث جاءت هذه الديانات بتوجيه أفراد المجتمع إلى السلوك القويم، لما فيه من الخير له وللجميع. مما تجدر الإشارة إليه أن دور العبادة من المؤسسات البارزة التي تسهم في تربية أفراد المجتمع وتشكيل شخصيتهم، وغرس حب الخير وإكسابهم عادات اجتماعية وخلقية وتعاونية سلبية، لذا نري أنها تقوم بدور هام في تشكيل شخصية الفرد وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية البناءة والتركيز على تكوين شخصية سوية مؤمنة بهوية

الأمة. كما ويلعب المسجد دوراً أساسياً في تكوين هوية الأفراد، حيث نجد من بين أنشطة المساجد إقامة فصول دراسية ملحقة بها لمحو الأمية، وغرس القيم الثقافية والدينية وهذه الفصول: رجالية ونسائية، ولتقوية تلاميذ المدارس كبديل للدروس الخصوصية، ولتعليم الفتيات والسيدات مهارات عملية في الحياكة والتطريز وتدبير المنزل لشغل أوقات الفراغ، أو لاستثمارها في مشروعات ربحية تجارية أو صناعية (٥٢).

٦- الأندية والمراكز الثقافية:

تشكل الأندية أحد المؤسسات التربوية التي تستخدمها الجماعات والتي ينتمي إليها الأفراد، هذا وإن الأندية تسعي إلى ترسيخ وتعميق هوية الأفراد الثقافية من خلال الاهتمام بتوفير الأمن الثقافي للأفراد وإتاحة خبرات تربوية ثقافية لهم، كما تعمل الأندية بناء الهوية الثقافية من خلال عقدها لندوات الثقافية للمجتمع المحلي وفيها تعالج أبرز القضايا العامة والخاصة والتي تؤثر بشكل عام على تكوين الهوية الثقافية، وتركز على أبرز الأسباب وكيفية الخروج من الأزمات التي تعاني منها المجتمعات (٥٣).

٧- مؤسسات المجتمع المدني:

يقع على عاتق المؤسسات والمنظمات الثقافية مهمة كبيرة في سبيل الخروج من تكوين الثقافية وذلك بمواجهة التحديات التي تقف أمام هويتنا العربية الإسلامية بشكل عم، لذا فإن على هذه المؤسسات والمنظمات الثقافية العمل على وضع الخطط الثقافية، لحماية الخصوصية الثقافية للأمة العربية الإسلامية، وحماية المجتمع العربي من الانحراف ثقافيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا بما يسهم في تدعيم الهوية الثقافية لدي المواطنين، خاصة وأنه ثبت نجاحها في إمكانية التواصل على المستوي العالمي، ولديها القدرة على التنسيق وتبادل الخبرات بين المنظمات والجمعيات، حتى تسهم هذه المؤسسات في الكشف عن افتراضات العولمة المزعومة بهدف توعية المواطنين وإذكاء الوعي والإدراك لديهم.

٨- مؤسسات التعليم الجامعي:

إن هذه المؤسسات التربوية تلعب دوراً في تكوين الهوية، وذلك من خلال بناء الثقافة الذاتية للطلبة، وتنمية شعورهم بإن حضاراتهم العربية الإسلامية حضارة عالمية تستطيع الوقوف أمام الحضارات الأخرى، وتعميق القيم الثقافة وترسيخها كالحرية والعدل والمساواة والتسامح والصدق والأمانة واحترام الوقت واحترام الآخرين واحترام الرأي والرأي الآخر، والعمل على تلخيص الطلبة من ازدواجية المفاهيم الثقافية، وبناء رؤية شاملة تأخذ من الماضي عبرة وروائعه من أجل الحاضر والمستقبل المشرق، ومساعدتهم على الانغماس بالمنظومة الثقافية التي تعبر عن خصوصيتهم وذاتهم، كما يجب أن تركز على البحث العلمي كطريق للتدريس والوصول إلى المعارف بأسلوب علمي، وذلك من خلال إقامة مراكز للبحوث والدراسات والتطور للجامعات.

خامساً: دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية:

تتجلي طبيعة العلاقة بين الجامعات والهوية الثقافية من خلال الأدوار التي تقوم بها الجامعات لتحقيق الهدف الأسمى في تشكيل هوية ثقافية حضارية متميزة بين الأمم. حيث تهدف الجامعات إلى بناء مجتمع معلوماتي يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها، واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن للأفراد والشعوب والمجتمعات تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة، وتحسين نوعية حياتهم. فنشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة يؤدي إلى الارتقاء بالحالة الإنسانية، ويؤدي إلى التنمية الإنسانية وتعزيز وتشكيل الهوية الثقافية لدي المجتمع، وتسعى الجامعة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال توجيه

وتكامل عناصر المنظومة التعليمية من أساليب وطرق التدريس، والإدارة الجامعية، والمناهج وغيره. وتوظيفها في خدمة المجتمع، وتطوير البحث العلمي، وتحقيق التنمية الشاملة (٥٤).

١- دور الجامعة في تنمية المسئولية المجتمعية:

الخدمة المجتمعية هي أي نشاط ونظام تعليمي موجه إلى غير طلاب الجامعة، ويمكن عن طريقه نشر المعرفة خارج جدران الجامعة، وذلك بغرض إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحداتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة، ويقع على الجامعة دور تقديم هذه الخدمة المجتمعية من خلال معرفة الاحتياجات العامة للمجتمع وترجمتها إلى نشاط تعليمي في المجتمع الذي تخدمه الجامعة (٥٥).

ويمكن إجمال خدمات الجامعة للمجتمع في تحقيق التنمية المجتمعية وخدمة المجتمع فيما يلي:

- تقديم مشورات ذوي الخبرة من هيئة التدريس للإفادة من خبراتهم في مجالات الإنتاج والخدمات.
- عقد المؤتمر التي تسمح في ترقية المجتمع وحل مشكلاته.
- تبني التعليم المستمر لتعليم الكبار من جميع الأعمار، ولتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.
- عقد الجامعة حلقات وندوات ومؤتمرات لخريجيها لتحديث معلوماتهم في مجالات تخصصهم، ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.
- تقدم الجامعة لطلاب برامج تثقيفية لرفع مستواهم الثقافي، وربطهم بيئتهم ومجتمعهم.
- تقديم خدمات للمجتمع الخارجي عن طريق العمل التطوعي في المؤسسات الحكومية والأهلية (٥٦).

٢- دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية من خلال تطوير البحث العلمي:

يعد التعليم الجامعي أمل المجتمع في تحقيق التقدم وفي إعداد القيادات الفنية والتنظيمية والفكرية وفي إرساء قاعدة البحوث العلمية المتقدمة، فهو أداة المعاصرة وطريق استيعابها لإلهام إنتاجا وارتقاء، وهو

كذلك السبيل لعدم وتأكيد الذاتية الثقافية والهوية الحضارية لأمتنا، ومن ثم فإن دور التعليم الجامعي تظل هي المدخل التاريخي والتنموي إلى طموح الأمة في دخول حضارة العصر وفي قيادة عملية التنمية الشاملة تأهيلا للشخصية العربية وتحديد هويتها وتمكينها للأمة العربية في تحقيق أهدافها القومية استئنافا لدورها الحضاري بما يليق بدورها ومكانتها الجامعية باعتبارها مؤسسة مجتمعية تعمل بالمجتمع، وفي المجتمع، وللمجتمع وتلعب دورا فاعلا في تكوين المواطن الصالح الواعي المستنير الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من أمانة وصدق ودور وانتماء وغيرها. وهي قمة الهرم التعليمي حيث تضم بين جنباتها صفوة أبناء المجتمع الذي يتم إعدادهم حتى يتبوؤوا المناصب والمهن العليا التي تساعدهم في حركة النهضة والتنمية الشاملة (٥٧).

٣- دور الجامعة في صناعة شباب الأمة:

طلبة الجامعة هم صفوة المجتمع وخيرة شبابه وقادته في تحقيق آماله وطموحاته المستقبلية وسواعده وعقوله لبناء مستقبله وتفعيل أدواره ومسئولياته في عالم سريع التغير والتعقد والدقة وهم الصفوة التي تنصهر عقولها وأفكارها وتقدم عصارتها خدمة للمجتمع ولأفراده في مختلف مجالات الحياة وبالتالي فهم الفئة التي تجد اهتمام غير عادي من جانب الدولة حكومة وشعبا يقينا فيها بأن استثمار طاقات هذه الفئة من إبداع وعقلانية يساعدها في إثبات ذاتها في هذا العالم الذي يموج بتيارات التقدم والتنمية الشاملة والمستدامة. وفي الوقت الذي يتم فيه توحيد دول المركز وتجميع قواها السياسية والاقتصادية والإعلامية يتم تفتيت الأطراف وإعادة صهر وتشكيل الهوية الوطنية في إطار عالمي بحيث يفقد المرء مرجعية ويتخلى عن انتمائه وولائه وينفصل عن جذوره والتنمية المنطقية هي إيجاد حالة من الاغتراب بين الشباب وتاريخهم، وذلك من خلال زرع القناع لدي منتسبي تلك الهويات بأن ثقافتهم متخلفة، وأن سبب تخلفها هو ارتباطها بتراثها وقيمها التقليدية في سياق التدفقات الإعلامية الحكومية بثقافة الإنتاج والاستهلاك الغربيين، وبسبب عجز الدول

النامية من المساهمة في كسر احتكار التكنولوجيا لطرح مشروعها الثقافي الخاص والحفاظ على هويتها مما يدفع تلك التدفقات الإعلامية لمواطني هذه الدول في اتجاه الفوضى وفقدان السيطرة حيث يندفع الناس للبحث عن وعيهم الخاص وذواتهم الفردية التي لا تخلو غالبا من محاولة الخلاص الفردي والأنانية والنفعية، لذا يجب على الجامعة أن تعتمد على سياسات مستقبلية واضحة من أجل استشراق المستقبل وإعداد شباب الأمة إعداد تربويا راقيا (٥٨).

٤- دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية من خلال منهج تربوي معاصر:

يقول العلماء أن سبب تخلف بعض الدول في العالم الثالث لا علاقة له بضعف مواردها الطبيعية، وإنما تكمن المشكلة الأساسية في ضعف الموارد الإنسانية فحيثما وجدت الأمية كان الجهل والفقر والمرض، ولن تتخلص الشعوب من براثن التخلف ما لم تأخذ بأسباب التعليم، وخاصة في هذا التقدم لأي شعب من الشعوب، ونعن التقدم المادي والتقني، فما بلغت الدول الغربية مرحلة الريادة إلا بالعلم والعلماء، لذا فقد شهدت نهضة كبيرة، وإذا أرادت امتنا العربية أن تكون لها حظ من النهضة عليها أن تبدأ بتنمية مواردها البشرية، يقول مكروم "إن امتنا العربية كي تبني نهضة شاملة عليها أن تستهدف إعادة بناء الإنسان بتوفير أقصى درجات الرعاية لمواهبه وقدراته واستعداداته، وإفساح المجال أمامه للخلق والإبداع والاختراع والابتكار، وتسخير مواهبه الإبداعية في مجالات الخير دون الشر، والنفع دون الضرر، والبناء دون الهدم، والسلام دون الحرب" (٥٩). ويري الباحثين أنه بتنمية الموارد البشرية ينمو المجتمع في مختلف قطاعاته، وينمو المجتمع بالتعليم، فالتعليم هو النشاط الرئيس في بناء الموارد البشرية، وهذه المهمة الكبيرة والخطيرة تتطلب وجود كوادر على درجة عالية من الوعي والإدراك والثقافة، ومدربة تدريبا شاملا وقادرة على تقديم رسالتها في إطار فني جذاب.

٥- دور الجامعة في تأكيد الذاتية الثقافية للفرد والمجتمع:

تحقق الذاتية الثقافية دور كبير في إذكاء روح العطاء والإبداع لأفراد المجتمع، وفي تعبئة أبناء الأمة الواحدة تعبئة مؤمنة راسخة من أجل بناء حضارتهم التي بها يقدمون للإنسان جمعاء خصوصية عطائهم وتفرد ثقافتهم. وعليه فإن المداخل الهامة للتأكيد الهوية الثقافية يبدأ من الجهود المبذولة من أجل العناية باللغة العربية وتطويرها، فهو الذي يؤكد قيم التراث كركيزة أساسية للتنمية، فاللغة هي المقوم الأساسي للثقافة ولوحدة الأمة وهي حاملة تراث الأمة وفلسفتها ونظرتها إلى الحياة. ودور الجامعات في تعزيز الهوية يحدث من خلال تأكيد عناصر اللقاء والتكامل بين التراث بعد تجديده، والحاضر بعد نقده واستخلاص ما فيه من قيم إيجابية وتمثلها في الشخصية العربية، ومزج عناصر التفاعل بين قيم التراث العربي والقيم الإيجابية البارزة في الحضارة الحديثة، مؤكدين بذلك على قيم الإيمان كقوى محركة لإنجازات الإنسان العربي في إطار غايات تعبر عن كياناته ومسئولياته الدينية والعالمية، فإلى جانب اهتمام الجامعة بتزويد طلابها المعارف العلمية وإكسابهم المهارات الفنية ينبغي عليها أن تولي الخصائص الحضارية للمجتمع عناية خاصة، وأن تبرز القيم الإيجابية فيها، وأن يكون ذلك قدرا مشتركا بتزود به الدارسون بما يصل بينهم وبين حضارتهم، فأداراك الطلاب للإضافات الجادة والأساسية التي تمثل تراثهم يخلق مناخاً عقلياً ونفسياً وقدراً كبيراً من الإيجابية تثير فيهم الطموح ويملؤهم بالثقة (٦٠).

ويتحدد دور الجامعة في تحقيق أهداف التربية وتعزيز الهوية الثقافية في تنمية مدركات الطلبة بصورة كلية، بحيث تتحدد وجهة نظرهم حول علاقة الفرد بمجتمعه، كما تجسدها قيم الولاء والانتماء، ويستشعر الفرد مسئولياته لبذل أقصى الجهود الممكنة، لتنمية مجتمعه ومواجهة مشكلاته، ليحقق إثراء أمجاد المجتمع وتأكيد لمكانته الحضارية بين دول العالم والنظرة التكاملية الشمولية أبعد من ذلك فما يحققه الفرد من

إنجازات لتنمية مجتمعه هو في حقيقته رصيد بشري تتقاسمه المجتمعات المحيطة تحقيقا للتواصل والرخاء، فالفرد يعمل من أجل خير مجتمعه أو الجماعة الذي يعيش فيها وبنظرة أوسع هو يعمل من أجل خير الإنسانية.

سادساً: نشأة الجامعات الفلسطينية في غزة وفلسفتها:

يبلغ عدد الجامعات في محافظات غزة ست جامعات منها ثلاث جامعات تتبع التعليم النظامي وهي الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى، أما جامعة القدس المفتوحة فتتبع نظام التعليم عن بعد وكذلك جامعة الأمة، ومنها من يتبع التعليم الخاص، وبالرغم من وجود هذه الجامعات في نفس المدينة وبالقرب من بعضها إلا أن كل جامعة نشأت في ظروف مختلفة عن بعضها، وفي سنوات متباعدة عن بعضها البعض، وكان لكل جامعة ظروف نشأة خاصة بها، ولكل جامعة فلسفتها وخصوصياتها التي لا تبتعد عن فلسفة الجامعات وأهدافها، وهذه الجامعات هي:

١- الجامعة الإسلامية:

الجامعة الإسلامية هي مؤسسة رائدة صاغت أهدافها وفق رؤية ثقافية واضحة تنطلق من عقيدة الأمة ومنطوقها الثقافي والحضاري، وقد أنتجت الجامعة منهجية علمية؛ لرسم سياستها وخطوطها العريضة بحيث تراعي حاجات المجتمع الفلسطيني وظروفه المختلفة، وسخرت كل إمكاناتها لبناء عقلية فلسطينية علمية متخصصة قوامها القيم والأخلاق، وقد نشأت الجامعة الإسلامية بغزة عام (١٩٧٨) انبثاقاً عن معهد فلسطين الديني، الذي أنشيء عام (١٩٥٤)، وظلت الجامعة إلى عام (١٩٩١) الجامعة الوحيدة التي تخدم قطاع غزة، وقد بدأت الجامعة الإسلامية بثلاث كليات هي: كلية الشريعة التي أصبحت لاحقا كلية الشريعة والقانون، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية التي أصبحت لاحقا كلية الآداب [٦١].

٢- جامعة الأزهر:

نشأت جامعة الأزهر في ١/ ٩/ ١٩٩١ بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، وهي الجامعة الثانية في قطاع غزة؛ ويشرف عليها مجلس أمناء الجامعة"، للإسهام في إتاحة فرصة الجامعات لأكبر عدد ممكن من الشباب الفلسطيني. ؛وقد بدأت الجامعة مسيرتها بكليتي التربية والشريعة والقانون ثم تتابع تطويرها بإنشاء كليات جديدة، فكان آخرها كلية الطب في العام (١٩٩٩م)، ثم كليتي الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات عام (٢٠٠٠)؛ وهي من حيث التأسيس بعد الجامعة الإسلامية ويبلغ عدد كليات الجامعة ثماني كليات وهي على النحو الآتي: (الطب، الصيدلة، المهن الطبية، العلوم الزراعية والبيئة، الاقتصاد والعلوم الإدارية، التربية، الآداب، الحقوق)، وتمنح الجامعة درجة الماجستير في التخصصات الآتية: (التربية، العلوم، الآداب) كما تمنح الجامعة الدبلوم العالي لطلبتها [٦٢].

٣- جامعة الأقصى:

تأسست جامعة الأقصى (كلية التربية الحكومية سابقاً) عام (١٩٥٥) كمعهد للمعلمين تحت إدارة الحكومة المصرية، بهدف إعداد وتأهيل أعضاء هيئة التدريس من حملة الدبلوم المتوسط، وتطور المعهد إلى كلية عام (١٩٩١) وأصبحت كلية التربية الحكومية؛ والتي هدفت إلى تخريج معلمين باحثين ذوي كفاءة علمية وتربية عالية، وقد تطورت وتوسعت الكلية في تخصصات تربوية مختلفة (الآداب، العلوم، العلوم النوعية، العلوم التربوية)، أخذت الكلية. تتنامي شيئاً فشيئا في خططها التعليمية وأقسامها العلمية وأساتذتها وطلابها. وفي عام (٢٠٠١) تم اعتماد جامعة الأقصى كمؤسسة تعليم عال فلسطينية حكومية في محافظات غزة في فلسطين، وبدأت كلية التربية بأربعة تخصصات هي (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – الرياضيات – الكيمياء والفيزياء). وتضم الجامعة حالياً خمس كليات هي (كلية الآداب –كلية العلوم

الإنسانية –كلية التربية –كلية الإعلام –كلية الفنون الجميلة). والجدير ذكره أن جامعة الأقصى حكومية تتبع وزارة التربية والتعليم العالي قانونياً وإدارياً وتتمتع باستقلال علمي وأكاديمي [٦٣].

٤– جامعة فلسطين:

جامعة فلسطين مؤسسة أكاديمية من مؤسسات الجامعات الفلسطينية تأسست من أجل خدمة أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل. وقد أسست جامعة فلسطين بمباركة من الرئيس ياسر عرفات عام ٢٠٠٣، وبدأت تمارس دورها في المجتمع الفلسطيني – جنباً إلى جنب – مع نظرياتها من الجامعات المحلية في أوائل شهر مارس من عام ٢٠٠٥ في مدينة غزة، وذلك تجهيز ملفات اعتماد الكليات والبرامج. تحمل جامعة فلسطين على عاتقها رسالة توفير مستوي رفيع عصري من الجامعات عن طريق تهيئة بيئة تعليمية تساندها تقنيات حديثة وإلكترونية متكاملة ومناهج وضوابط أنظمة أكاديمية ذات مواصفات عالمية، كما تؤمن الدعم والمساعدة للطلاب لضمان مستوي عال من الإبداع والتميز، وتهتم بالبحث العلمي والمعرفي والتواصل مع حضارات وعلوم العالم، لترسيخ قيم المواطنة الصالحة والتعاون واحترام الآخرين بما يحقق رفاهية وسعادة الإنسانية [٦٤].

٥– جامعة الأمة:

جامعة الأمة مؤسسة تعليمية تأسست في فلسطين عام ٢٠٠٨م، وهي شركة مسجلة حسب القانون الفلسطيني لسنة (١٩٢٩هـ) ومعتمدة من قبل وزارة التربية والجامعات الفلسطينية ومقرها الرئيس في مدينة غزة، هدفها تلبية حاجات الطلاب للحصول على درجاتهم العلمية، وبناء قدراتهم وبطريقة أكثر كفاءة والارتقاء بمستواهم المهني والمسلكي والمعرفي؛ لتحقيق التميز في مجال التعليم والبحث العلمي على المستويات المحلية والعربية والعالمية من خلال تقديم برامج أكاديمية جامعية مميزة وعالية المستوي تسهم في تنمية وتطوير المجتمع الفلسطيني، والمجتمعات العربية والإقليمية والعالمية.

٦- جامعة القدس المفتوحة:

نظراً للتطورات التي حدثت في فلسطين، والصعوبات التي كانت تواجه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال؛ "فقد قررت منظمة التحرير الفلسطينية إنشاء جامعة القدس المفتوحة عام (١٩٨٥)، لتقديم التعليم عن بعد والجامعات المفتوح لكافة أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، ومن ثم صدر النظام الأساسي للجامعة من ذلك التاريخ، وبدء العمل في الجامعة في مقرها الأول في عمان حيث قررت الجامعة فتح البرامج الأكاديمية التي تلاءم الشعب الفلسطيني وهي الزراعة، والإدارة، والريادة والتنمية الاجتماعية، والتربية، وأنظمة المعلومات الحاسوبية، وقامت بإعداد المقررات الأساسية في كل برنامج والكتب والمواد التعليمية اللازمة". كما أن اتفاقية أسلو كان لها أثر كبير في افتتاح مراكز ومناطق تعليمية في غزة" فبعد اتفاقيات أوسلو في عام (١٩٩١)، تقرر نقل رئاسة الجامعة إلى القدس وفتحت المراكز التعليمية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وانتشرت المراكز والمناطق التعليمية وتوسعت الجامعة، بحيث أصبحت اليوم تتكون من (٢٢) منطقة تعليمية ومدركاً دراسياً، ويدرس فيها ما يقرب من (٤٠) ألف درس ودارسة" [٦٥].

سابعاً: مشكلات الجامعات في غزة:

تعرض المجتمع الفلسطيني للعديد من المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية خلال مروره بالعديد من الحضارات القديمة ومرورا بالدولة الإسلامية وفتوحاتها وولاياتها ثم الحكم العثماني والاحتلال البريطاني والاحتلال الصهيوني إلى يومنا هذا، وهذه المؤثرات المختلفة التي واجهت الشعب الفلسطيني خلال هذه المراحل أثرت على هذا المجتمع بشكل عام والتعليم بشكل خاص، وخلفت العديد من التحديات والمشكلات التي تواجه الجامعات إلى يومنا هذا.

١. وجود الاحتلال الإسرائيلي:

يشكل استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة أكبر التحديات التي تواجه تطوير الجامعات الفلسطينية. فقد كان للعدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة والحصار الناتج عن الاحتلال أسوأ الأثر على العملية التعليمية التعليمية وعلى الجوانب الإنسانية والمادية في قطاع غزة. وكذلك على الناحية النفسية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين خاصة الذين تعرضوا للاعتقال والإهانة من قبل الاحتلال، وجنوده المنتشرين على الحواجز العسكرية بين المدن والقرى الفلسطينية في مختلف المحافظات، ناهيك عن أن العديد منهم قد استشهدوا أو جرحوا، إلى جانب مواجهتهم العديد من المشاكل والصعوبات على طريق الذهاب إلى الجامعات والكليات أو العودة منها، إضافة إلى تعرضهم لبعض الضغوطات النفسية والتي كان لها أثر سيئ على مستقبلهم وتحصيلهم العلمي. ووفقا لتقرير صادر عن وزارة التربية والجامعات الفلسطينية، لقد بلغ عدد الشهداء من الطلبة الجامعيين (١٩٨) طالباً، وبلغ عدد الجرحى (١٢٤٥) طالباً. فيما اعتقل (٧٢٠) طالباً. كما أغلق الاحتلال العديد من الجامعات والكليات لأوقات طويلة. عدا عن ذلك تعرضت (١١) جامعة وكلية إلى القصف والاقتحام، فضلاً عن تخريب محتويات (٨) جامعات وعدد من الكليات. وذلك منذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية الحرب الأخيرة ٢٠١٤ (٦٦).

٢. حصار قطاع غزة وتبعاته على الجامعات:

أدي حصار قطاع غزة منذ عام (٢٠٠٧) إلى الآن، إلى مجموعة من المشكلات الاقتصادية والتعليمية والنفسية، وقد تأثرت الجامعات بهذا الحصار على كافة المستويات الطلابية، والإدارية والأكاديمية ونتج عنه العديد من المشكلات أهمها:

- منع البعثات التعليمية من السفر للخارج.

- انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر ولفترات طويلة.
- ضعف التقنيات في الجامعات.
- صعوبة التبادل المعرفي والأكاديمي.
- قلة الموارد في المكتبات الجامعية.
- صعوبة البحث العلمي في الجامعات.
- قلة الدعم والتمويل المقدم للتعلم الجامعي.
- ضعف جودة التعليم الجامعي المقدم للطلبة

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة وعددها ست جامعات (الجامعة الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى، جامعة فلسطين، جامعة الأمة) حيث يبلغ عددهم (٣٠٤٨٥) ذكور و(٤١٣٧٤) إناث بمجموع (٧١٨٥٩).

ثانياً: عينة الدراسة:

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد قام الباحثين باختيار عينة قصدية من طلبة وطالبات الجامعات، حيث بلغ عددها ٢٠٠ طالب وطالبة، استرد الباحثين منها (١٥٠) استبانة بنسبة (٧٥%)، وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الأساسية:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس

نوع الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	٦٨	٤٥,٣
أنثي	٨٢	٤٥,٧
المجموع	١٥٠	١٠٠,٠٠

وضحت البيانات التالية في جدول (١) أن ٥٤,٧% من أفراد عينة الدراسة إناث، و٤٥,٣% ذكور، حيث كانت الإناث أكثر استجابة وأكثر تعاوناً مع الباحثين من الذكور.

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة حسب الجامعة الملتحق بها

الجامعة الملتحق بها	التكرار	النسبة
الجامعة الإسلامية	٥٠	٣٣,٣٠
جامعة الأزهر	٢٢	١٤,٧
جامعة الأقصى	٢٦	١٧,٣
جامعة فلسطين	١٦	١٠,٧
جامعة الأمة	١٥	١٠
جامعة القدس المفتوحة	٢١	١٤
المجموع	١٥٠	١٠٠,٠٠

وضحت البيانات التالية في جدول (٢) أن ٣٣,٣% من أفراد عينة الدراسة ملتحقون في الجامعة الإسلامية، بينما ١٧,٣% ملتحقون في جامعة الأقصى، و١٤,٧% ملتحقون في جامعة الأزهر، و١٤% ملتحقون في جامعة القدس المفتوحة، و١٠,٧% ملتحقون في جامعة فلسطين و١٠% ملتحقون في جامعة الأمة، ويرجع هذا التفاوت في النسب إلى مدي استجابة أفراد العينة للدراسة.

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة حسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة
شمال غزة	٢٩	١٩,٣
غزة	٥١	٣٤
الوسطي	٢٤	١٦
خان يونس	٢٧	١٨
رفح	١٩	١٢,٧
المجموع	١٥٠	١٠٠,٠٠

وضحت البيانات التالية في جدول (٣) أن ٣٤% من أفراد عينة الدراسة يقطنون في محافظة غزة، بينما ١٩,٣% يقطنون في محافظة شمال غزة، و١٨% يقطنون في محافظة خان يونس، و١٦% يقطنون في محافظة الوسطي، و١٢,٧% يقطنون في محافظة رفح.

ثالثا: أداة الدراسة:

استخدام الباحثين استبانة "دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة"، حيث اشتملت الاستبانة على قسمين رئيسيين الأول: وهو عبارة عن البيانات الأساسية مثل (الجنس والجامعة والمحافظة)، أما الثاني: فقرات الاستبانة "دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة" فيتكون من ٥٠ فقرة وتكونت من الآتي:

م	المعيار	عدد الفقرات
١	المجال الفلسفي	١٤
٢	المجال المعرفي	١٥
٣	المجال الاجتماعي	١٠
٤	المجال التاريخي التراثي	١١
	الإجمالي	٥٠

*** تصحيح الاستبانة**

قام الباحثين باستخدام مقياس الثلاثي لتصحيح فقرات الاستبانة، بحيث يتم التصحيح حول "دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة".

جدول (٤)

مقياس الإجابات

	غير موافق	لا أدري	موافق
	١	٢	٣

*** صدق أداة الدراسة**

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقة صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي.

١- صدق المحكمين

قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين (٦) محكمين من تخصصات مختلفة في الجامعات الفلسطينية وقد طلب من المحكمين تحديد مدي انتماء كل فقرة للجمال الذي وضعت فيه، ومدي مناسبتها من حيث الصياغة اللغوية، وقد قام المحكمين بإجراء التعديلات النهائية للمفردات، حيث قاموا بحذف الفقرة "إعداد خطط لمواجهة أنشطة وأساليب الغزو الثقافي الظاهرة والخيفة التي يتعرض لها المواطن العربي من مختلف الوسائط الداخلية والخارجية" في المجال الفلسفي، والفقرة "الكشف عن حقيقة المظاهر الثقافية الانهزامية المنبهرة بالمجتمعات لغربية والحد منها" من المجال المعرفي، والفقرة" إثراء المقررات الجامعية بموضوع التحديات الداخلية والخارجية ضمن متطلبات الجامعة" وقد قاموا بتبرير هذا الحذف بأن هذه الفقرات منها ما يحمل قناعات مسبقة، أو أنها تجعلنا نأمل كثيرا في تفعيل دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية، وقد كانت هذه الملاحظات في جوهرها صائبة ومفيدة وتم الأخذ بها، واستغرق التحكيم الفترة من (٥/ ١١/ ٢٠١٤) إلى (١٥/ ١٢/ ٢٠١٤). وقد أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق، حيث تكونت من (٥٠) فقرة، قسمت إلى (١٠) في المجال الفلسفي، و(١١) في المجال المعرفي، و(١٤) في المجال الاجتماعي والسلوكي، و(١٥) في المجال التاريخي والتراثي، وصممت الاستبانة وفق مقياس ثلاثي (موافق، لا أدري، غير موافق).

٢- صدق الاتساق الداخلي Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدي اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قام الباحثين بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، حيث تبين من تحليل النتائج أن فقرات الاستبانة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودال إحصائياً، وهذا يدل على أن الاستبانة بفقراتها تتمتع بمعامل صدق عالي.

٣- ثبات الاستبانة Reliablity:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

فبعد تطبيق الاستبانة تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين وهما الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية، ثم تم احتساب معامل الارتباط بين درجا الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman Brown: معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، والنتائج موضحة في جدول (٥):

جدول (٥)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية للاستبانة

	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
الاستبانة الكلية	٠,٧٤٢	٠,٨٥٢

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط المعدل (Spearman Brown) ٠,٨٥٢ مرتفعة ودالة إحصائيا، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتع.

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها

*** النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي: ما دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة؟**

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل فقرة في الاستبانة من أجل حساب درجة قوتها وذلك للتعرف على دور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة، حيث تم حساب الوزن النسبي باستخدام برنامج برنامج (SPSS) من خلال جهاز الحاسوب لحساب عدد استجابات كل مفردة وتكرارها والنسبة المئوية لها، حيث تم حساب الوزن النسبي لكل فقرة وكل مجال وللاستبانة ككل كالتالي:

- الوزن النسبي للفقرة = (القيمة موافق (٣) × تكرارها + القيمة (٢) لا أدري × تكرارها + القيمة (١) غير موافق × تكرارها) مقسوماً على (١٥٠ ❖ ٣)
- الوزن النسبي للمجال = (القيمة موافق (٣) × تكرارها + القيمة (٢) لا أدري × تكرارها + القيمة ٠١) غير موافق × تكرارها) مقسوماً على (عدد فقرات المجال × القيمة ٣)

الوزن النسبي للاستبانة ككل = (القيمة موافق (٣) × تكرارها + القيمة (٢) لا أدري × تكرارها + القيمة (١) غير موافق × تكرارها) مقسوماً على عدد فقرات الاستبانة ككل × القيمة ٥)

وقد تم اعتبار الوزن النسبي من (٩٠: ١٠٠) هي نسبة مرتفعة تدل على قوة الفقرة وأهميتها، والوزن النسبي من (٨٠: ٩٠) هي نسبة متوسطة تدل على درجة أقل من الأولى، والوزن النسبي (٧٠: ٨٠) هي نسبة منخفضة، والوزن النسبي من (٧٠ فأقل) هي نسبة منخفضة جدا تدل على عدم موافقة العينة عليها.

والنتائج موضحة من خلال الجداول التالية:

– المجال الفلسفي

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١	تضع برامج ممنهجة لمواجهة التحديات المعاصرة	٢,١٨٠	٠,٧٨٩	٧٢,٦٧	٣
٢	توجه البحوث والدراسات إلى تعزيز القيم الإسلامية الخالدة وتفسير نصوصها بما يتناسب مع العصر	٢,٤٥٠	٠,٤٣٥	٨١,٦٧	١
٣	تعمل على زيادة وعي الطلبة بالذات الفلسطينية الثقافة العربية والإسلامية على مستوي المجتمع ككل	٢,٢٥٠	٠,٦٨٧	٧٥,٠٠	٢
٤	تتناسب فلسفة وأهداف الجامعة مع قيم المجتمع الفلسطيني واحتياجاته وطموحة	٢,١٥٠	٠,٧٤٤	٧١,٦٧	٧
٥	تعزز قيم الولاء والوحدة داخل المجتمع الواحد والأمة المسلمة	٢,١٣٠	٠,٧٧١	٧١,٠٠	٩
٦	تدرب الطلبة على الاستخدام الواعي لوسائل الاتصال والتواصل للحفاظ على الهوية الثقافية	٢,٠٨٠	٠,٧٧٢	٦٩,٣٣	١٠
٧	تعزز الفكر وروح التحرر الوطني والمقاومة من خلال النشاطات المتنوعة	٢,١٨٠	+	٧٢,٦٧	٣
٨	تقدم أنشطة تبث روح المقاومة الثقافية للغزو الثقافي الهدام للهوية الثقافية الفلسطينية والإسلامية	٢,١٧٠	٠,٦٧١	٧٢,٣٣	٦
٩	تنمي روح الاعتزاز بالهوية الثقافية وأركانها لدي الطلبة من خلال الانتماء الوطني	٢,١٤٠	٠,٧١٧	٧١,٣٣	٨
١٠	تنمي قدرات الطلبة على الدراسة والتحليل والنقد البناء للظواهر الاجتماعية	٢,٠٠٠	٠,٨٤٥	٦٦,٦٧	١٣
١١	تدرب الطلبة على مرونة التفكير عن طريق رفض فكرة الحل الوحيد وتعزيز البحث عن البدائل	٢,٠٠٠	٠,٨١٥	٦٦,٦٧	١٣
١٢	عزز القيم المدنية والتي لا تتنافي مع القيم الإسلامية	٢,١٨٠	٠,٧٤١	٧٢,٦٧	٣

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١٣	تؤكد على قيم الوسطية والاعتدال بين الطلبة بعيدا عن الإفراط والتفريط	٢,٠٤٠	٠,٧٩٥	٦٨,٠٠	١١
١٤	تهتم بإعداد الشخصية المتكاملة فكريا وثقافيا ومعرفيا	٢,٠١٠	٠,٧٩٣	٦٧,٠٠	١٢
	المتوسط العام	٢,١٤	٠,٧٣٥	٧١,٣٣	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٨) أن هذا المجال حصل على وزن نسبي (٧١,٣٣%) وهي تعتبر نسبة متوسطة للطلبة وتحتاج إلى وقفة من الجامعات لتعزيز دور العليم الجامعي في تعزيز الهوية الثقافية.

كما أن أعلى فقرات هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (٢) "توجه البحوث والدراسات إلى تعزيز القيم الإسلامية الخالدة وتفسير نصوصها بما يتناسب مع العصر" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨١,٦٧%. يتضح أن نسبة هذه الفقرة عالية ويعزي ذلك إلى اهتمام الجامعات بالبحث العلمي والإيمان بدوره في إيجاد حلول للمشكلات بشكل علمي منظم لذا تحاول الجامعات تعزيز هذا الجانب من خلال توجيه الطلبة للبحث العلمي. وتتفق بذلك مع دراسة مريم الشرقاوي ٢٠٠٠م التي أكدت على تعزيز البحوث والدراسات لتعزيز القيم، واتفقت أيضاً مع دراسة كنعان ٢٠٠١م الذي أكد فيها على أهمية البحوث والدراسات التي من خلالها تعزز إلى غرس القيم.
- الفقرة رقم (٣) "تعمل على زيادة وعي الطلبة بالذات الفلسطينية الثقافة العربية والإسلامية على مستوي المجمع ككل" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٧٥% حصلت على هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك أن الجامعات لم تقوم بعمل برامج مكثفة أو اعتماد مواد دراسية لتعزيز وعي الطلبة بالذات الفلسطينية والثقافة العربية بشكل يرضي الطلبة بنسبة عالية. واتفقت بذلك مع دراسة مريم الشرقاوي ٢٠٠٠م والتي أكدت فيها على الاهتمام بالشباب وتوعيتهم بذاتهم الثقافية وتعزيز انتمائهم للوطن.
- الفقرة رقم (٧) "تعزز الفكر وروح التحرر الوطني والمقاومة من خلال النشاطات المتنوعة" احتلت المرتبة الثالثة مكرر بوزن نسبي ٧٢,٦٧%. حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك إلى أن الجامعات الفلسطينية تعتبر أن روح التحرر والمقاومة من البديهيات التي تخلق من المواطن الفلسطيني نظرا للجرائم الذي يرتكبها الاحتلال بحق أبناء الشعب فدور الجامعة هنا تكميلي بنسبة متوسطة

وجهة نظر الطلبة. واتفقت بذلك مع دراسة برهان عبد الرحمن ٢٠١٠م والذي أكد فيها على تعزيز روح التحرير لدي شباب الجامعات لمواجهة الاحتلال الصهيوني.

- الفقرة رقم (١٢) "تعزز القيم المدنية والتي لا تتنافي مع القيم الإسلامية" احتلت المرتبة الثالثة مكرر بوزن نسبي ٧٢,٦٧%، حصلت على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لعدم قدرة الطلبة على تمييز الدور بشكل واضح وملموس. واتفقت بذلك مع دراسة جيمس ٢٠٠٩م والذي أكد فيها على القيم المدنية للانتماء للعرق الفرنسي بما يحقق المواطنة الجيدة لدي الشباب المتعلم.

أما أدني فقرات فكانت:

- الفقرة رقم (٦) "تدرب الطلبة على الاستخدام الواعي لوسائل الاتصال والتواصل للحفاظ على الهوية الثقافية" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي ٦٩,٣٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة ويعزي ذلك لضعف الإمكانات التكنولوجية للجامعات بسبب الاحتلال والحصار الذي يعرقل التطور التكنولوجي للجامعات الفلسطينية.
- الفقرة رقم (١٣) "تؤكد على قيم الوسطية والاعتدال بين الطلبة بعيدا عن الأفراط والتفريط" احتلت المرتبة الحادية عشر بوزن نسبي ٦٨%، حصلت على نسبة ضعيفة نظرا للصراعات الحزبية التي تلقي بظلالها على المجتمع الفلسطيني ككل ومن ثم تنعكس على الجامعات الفلسطينية كجزء من المجتمع وتتأثر به.
- الفقرة رقم (١٤) "تهتم بإعداد الشخصية المتكاملة فكريا وثقافيا ومعرفيا" احتلت المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي ٦٧% حصلت على نسبة ضعيفة نظرا لضعف بعض الإمكانات التي تضمن تطور وارتقاء كثير من الجوانب الفكرية والثقافية والمعرفية بشكل متكامل.
- الفقرة رقم (١٠) "تنمي قدرة الطلبة على الدراسة والتحليل والنقد البناء للظواهر الاجتماعية" احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي ٦٦,٦٧%.
- الفقرة رقم (١١)" تدرب الطلبة على مرونة التفكير عن طريق رفض فكرة الحل الوحيد وتعزيز البحث عن البدائل" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٦٦,٦٧% حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة ويعزي ذلك لافتقار الجامعات الفلسطينية للمرونة والحرية الأكاديمية.

– المجال المعرفي:

جدول (٧)

التوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١	تقدم تخصصات علمية جديدة تتناسب وروح العصر وصبغة الهوية الثقافية	٢,٢٢٠	٠,٧٧٢	٧٤,٠٠	٥
٢	تواكب الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي في ظل التحديات المعاصرة بما لا يؤثر على ملامح الهوية الثقافية	٢,١٨٠	٠,٨١٤	٧٢,٦٧	٦
٣	تهتم بصقل قدرات الطلبة ومواهبهم لإعدادهم لممارسة أدوارهم المستقبلية	١,٩٧٠	٠,٨٣٣	٦٥,٦٧	١١
٤	تدرب الطلبة علي نشر وإنتاج وتوظيف المعرفة العلمية والثقافية وليس استهلاكها	١,٩٤٠	٠,٨٥٦	٦٤,٦٧	١٤
٥	ترفع مستوي استخدام الطلبة التقنيات الحديثة في طرائق التعليم	٢,٣٤٠	٠,٧٧١	٧٨,٠٠	٣
٦	تزود الطلبة بالقيم والأنماط السلوكية الإيجابية ضمن المعارف الثقافية المتنوعة	٢,٤١٠	٠,٥٥٦	٨٠,٣٣	١
٧	تطور القدرات والملكات الثقافية لدي طلبة الجامعات من خلال البرامج الإبداعية المتنوعة	١,٩٨٠	٠,٧٨٧	٦٦,٠٠	١٠
٨	توظف قدرات الطلبة الإبداعية في تعزيز الهوية الثقافية بأساليب متنوعة	١,٩٦٠	٠,٨٠٥	٦٥,٣٣	١٢
٩	توفر المناهج والمقررات التي تعكس ملامح الهوية الثقافية	٢,٣٥٠	٠,٧١٦	٧٨,٣٣	٢
١٠	تقوم بتوعية الطلبة بالبرامج والمواقع التي تعزز انتماءهم لدينهم ووطنهم	٢,١٤٠	٠,٨٢٠	٧١,٣٣	٧
١١	تكشف عن حقيقة المظاهر الثقافية الانهزامية المنبهرة بالمجتمعات الغربية	٢,١٢٠	٠,٧٨١	٧٠,٦٧	٨
١٢	تشجع البحث العلمي للطلبة مع توفير كافة المتطلبات	١,٨٠٠	٠,٨٨٨	٦٠,٠٠	١٥

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
	البشرية والمادية له.				
١٣	تحارب مظاهر التلوث الثقافي المرافق للهوية الثقافية بأساليب متنوعة	١,٩٦٠	٠,٨١٩	٦٥,٣٣	١٢
١٤	توظف موقع الجامعة الإلكترونية بما يخدم تعزيز الهوية الثقافية	١,٩٩٠	٠,٧٩٠	٦٦,٣٣	٩
١٥	توظف طرائق التدريس والأنشطة في تنمية القدرات والمهارات لرفع مستويات الطلبة الثقافية	٢,٢٣٠	٠,٧٧١	٧٤,٣٣	٤
المتوسط العام	٢,١٠٦	٠,٧٨٥	٧٠,٢٠		

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٧) أن الوزن النسبي للمجال المعرفي هو (٧٠,٢٠%).

ويري الباحثين أن المجال المعرفي حصل على نسبة متوسطة وهي نسبة غير مرضية وتحتاج لتعزيز واهتمام من قبل جامعات غزة للارتقاء بالمجال المعرفي ولضمان تعزيز الهوية الثقافية وأن أعلى خمس فقرات كانت:

- الفقرة رقم (٦) "تزود الطلبة بالقيم والأنماط السلوكية الإيجابية ضمن المعارف الثقافية المتنوعة "احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٠,٣٣%. حصلت على نسبة مرتفعة يعزي ذلك للدور التربوي والإرشادي الذي تقوم به الجامعات. واتفقت بذلك مع دراسة ثناء الضبع ٢٠٠٨م والتي أكدت على تعزيز القيم من خلال البرامج الإيجابية التفاعلية التي تشرف عليها المؤسسات التعليمية، واتفقت مع دراسة كنعان ٢٠٠١م الذي أكد فيها على تعزيز القيم لمواجهة الاختراق الثقافي المعاصر.
- الفقرة رقم (٩) "توفر المناهج والمقررات التي تعكس ملامح الهوية الثقافية" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٧٨,٣٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لاعتماد الجامعة مقررات ومناهج تعكس ملامح الهوية الثقافية ولكن بشكل لم يرضي الطلبة بنسبة عالية لذا يحتاج تعزيز وقوة واتفقت بذلك مع دراسة كايد ٢٠١١م والذي أكد فيها على ضرورة تقويم وتحديث وتطوير المناهج التعليمية لبناء هوية عربية معاصرة. كما واتفقت مع دراسة أحمد كنعان ٢٠٠١م والذي أكد على تحديث المناهج لمواكبة المعطيات العالمية الحديثة.

- الفقرة رقم (٥) "ترفع مستوي استخدام الطلبة التقنيات الحديثة في طرائق التعليم" احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٧٨% حصلت علي نسبة متوسطة ويعزي ذلك لحالة الحصار التي تفرض على جامعات غزة من قبل الاحتلال الصهيوني. اتفقت مع دراسة كاثرين ٢٠٠٦م والذي أكد فيها على ضرورة تحديث نظام التعليم لمواكبة التطور التكنولوجي وتمكين الشباب من إتقان وسائل الاتصال الحديثة. كما وتتفق مع دراسة كايد ٢٠١١م الذي أكد على دور الجامعات في مواكبة التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي القائم لبناء هوية عربية معاصرة.
- الفقرة رقم (١٥) "توظف طرائق التدريس والأنشطة في تنمية القدرات والمهارات لرفع مستويات الطلبة الثقافية؛ احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٧٤,٣٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لتدني مستوي الأنشطة التي تعدها الجامعات لتكفل تنمية مهارات وقدرات الطلبة التي تكفل الارتقاء بمستواهم الثقافي بشكل متميز. اتفقت بذلك مع دراسة جيمس ٢٠٠٩ والذي أكد فيها على ضرورة تحديث التعليم في فرنسا لتعزيز الهوية وكان من أهم المجالات التي ركز عليها في مجال التعليم هي طرق التدريس.
- الفقرة رقم (١) "تقدم تخصصات علمية جديدة تتناسب وروح العصر وصبغة الهوية الثقافية" احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي ٧٤% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة لعدم رضي الطلبة بشكل كامل عن التخصصات المقدمة من قبل الجامعات والتي تعكس الهوية الثقافية.

أما أدنى خمس فقرات فكانت: الفقرة رقم (٣) "تهتم بصقل قدرات الطلبة ومواهبهم لإعدادهم لممارسة أدوارهم المستقبلية" احتلت المرتبة الحادية عشر بوزن نسبي (٦٥,٦٧%) حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة ويعزي ذلك لقلة الإمكانات في الجامعات الفلسطينية وعدم القدرة على توفير المستلزمات.

- الفقرة رقم (٨) "توظف قدرات الطلبة الإبداعية في تعزيز الهوية الثقافية بأساليب متنوعة "احتلت المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي (٦٥,٣٣%) ويعزي ذلك لعدم وجود خطة واضحة للجامعات أو رؤية موحدة لتوظيف قدرات الطلبة وتدني الاهتمام بالمهارات العلمية والقدرات الإبداعية.
- الفقرة رقم (١٣) " تحارب مظاهر التلوث الثقافي المرافق للهوية الثقافية بأساليب متنوعة" احتلت المرتبة الثانية عشر مكرر بوزن نسبي (٦٥,٣٣%).
- الفقرة رقم (٤) "تدرب الطلبة على نشر وإنتاج وتوظيف المعرفة العلمية والثقافية وليس استهلاكها "احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن نسبي (٦٤,٦٧%) حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة ويعزي ذلك لتدني اهتمام التعليم الجامعي بالمهارات العلمية والاهتمام بالجانب العلمي الأكاديمي.
- الفقرة رقم (١٢) "تشجع البحث العلمي للطلبة مع توفير كافة المتطلبات البشرة والمادية له "احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٦٠%) حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة ويعزي ذلك لقصور

الجامعات في توفير الإمكانات المادية والتي تستطيع من خلالها الارتقاء بالبحث العلمي وتشجيع الطلبة عليه.

– المجال الاجتماعي:

جدول (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١	تعزز قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر لدي الطلبة	٢,١٩٠	٠,٨١٠	٧٣,٠٠	٥
٢	تشجع هيئة التدريس والطلبة على احترام حقوق الإنسان وكفالة التعبير الحر عن الرأي دون قيود	٢,٢١٠	٠,٨٦٣	٧٠,٦٧	٩
٣	تشجع الحركات الطلابية والبرلمانات الشبابية	٢,١١٠	٠,٧٩٦	٧٠,٣٣	١٠
٤	تشارك الطلبة في المجالس الثقافية والمنتديات التي تعالج مشكلاتهم وتعزز الانتماء للهوية والمجتمع	٢,١٤٠	٠,٧٥٨	٧١,٣٣	٨
٥	تحث الطلبة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والوطنية والدينية بما يخدم الهوية الثقافية	٢,٢٥٠	٠,٧٣٠	٧٥,٠٠	٢
٦	تهتم ببناء الشخصية المجتمعية التي تسهم بفكرها السياسي والثقافي داخل الجامعة وخارجها في خدمة المجتمع	٢,٢٤٠	٠,٦٧٢	٧٤,٦٧	٣
٧	تعمل على نقل معتقدات المجتمع وثقافته للطلبة بأساليب مؤثرة	٢,١٨٠	٠,٧٩٠	٧٢,٦٧	٦
٨	تعزز فكرة العمل التطوعي وخدمة المجتمع المحلي	٢,٢٢٠	٠,٧٠٢	٧٤,٠٠	٤
٩	ترسخ مفهوم المواطنة لبناء جبهة داخلية مترابطة بين أفراد المجتمع	٢,٢٦٠	٠,٦٨٦	٧٥,٣٣	١
١٠	تعزيز فقه الاختلاف والتنوع وأدب الحوار لدي الطلبة	٢,١٦٠	٠,٨٣٤	٧٢,٠٠	٧
	المتوسط العام	٢,١٨٧	٠,٧٦٤	٧٢,٩٠	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٠) أن الوزن النسبي للمجال الاجتماعي هو (٧٢,٩٠%)

ويري الباحثين أن المجال الاجتماعي حصل على نسبة متوسطة وهي نسبة غير مرضية وتحتاج لتعزيز واهتمام من قبل جامعة غزة للارتقاء بالمجال المعرفي ولضمان تعزيز الهوية الثقافية وأن أعلى خمس فقرات كانت:

- الفقرة رقم (٩) "ترسخ مفهوم المواطنة لبناء جبهة داخلية مترابطة بين أفراد المجتمع" احتلت المرتبطة الأولى بوزن نسبي ٧٥,٣٣%. احتلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة. واتفقت بذلك مع دراسة جيمس ٢٠٠٩م والذي أكد على أهمية تعي روح المواطنة لدي المتعلمين في فرنسا.
- الفقرة رقم (٥) "تحث الطلبة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والوطنية والدينية بما يخدم الهوية الثقافية "احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٧٥%. حصلت الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لاهتمام جامعات غزة بالجانب العلمي الأكاديمي ع حساب المهارات والأنشطة العلمية وأنفقت بذلك مع دراسة برهان عبد الرحمن ٢٠١٠م والذي أكد فيها علي الأنشطة التي تقوم بها الإدارة الجامعية لتعزيز الهوية الفلسطينية، كما اتفقت مع دراسة مريم الشرقاوي ٢٠٠٠م والتي تؤكد على أهمية الأنشطة المؤثرة والجذابة التي تقوم بها الإدارة الجامعية لتعزيز الهوية الثقافية لدي الشباب.
- الفقرة رقم (٦) "تهتم ببناء الشخصية المجتمعية التي تسهم بفكرها السياسي والثقافي داخل الجامعة وخارجها في خدمة المجتمع" احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٧٤,٦٧% حصلت هذه الفقرة علي نسبة متوسطة ويعزي ذلك لاهتمام الجامعات بهذا الجانب بشكل يحتاج إلى قوة لينال رضي الطلبة بشكل أكبر مما عليه الآن. واتفقت بذلك مع دراسة نازي ٢٠١٢م والذي أكد على دور مؤسسات التعليم والأسرة في بناء الشخصية الفاعلة بالمجتمع والتي تسهم بحل مشكلاته.
- الفقرة رقم (٨) "تعزز فكرة العمل التطوعي وخدمة المجتمع المحلي" احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٧٤% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لقلة البرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعات لربط الطلبة بالمجتمع المحلي. واتفقت بذلك مع دراسة كنعان ٢٠٠١م والذي أكد فيها أهمية المشاركة المجتمعية لتعزيز الهوية الحضارية.
- الفقرة رقم (١) "تعزز قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر لدي الطلبة" احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي ٧٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لحاجات الجامعات لتكثيف دورها وذلك بسبب الخلافات الحزبية التي تؤثر على المجتمع ولتعزيز قيم التسامح والحوار بشكل أكبر مما عليه الآن. واتفقت بذلك مع دراسة كاترين ٢٠٠٦م في تعزيز ثقافة الاختلاف وتقبل الرأي الآخر.

أما أدنى خمس فقرات فكانت:

- الفقرة رقم (٧) "تعمل على نقل معتقدات المجتمع وثقافته للطلبة بأساليب مؤثرة" احتلت المرتبة السادسة بوزن نسبي ٧٢,٦٧% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لاعتماد الجامعات الأسلوب التقليدي في العرض.
- الفقرة رقم (١٠) "تعزيز فقه الاختلاف والتنوع وآداب الحوار لدي الطلبة" احتلت المرتبة السابعة بوزن نسبي ٧٣% حصلت هذه الفقرة علي نسبة متوسطة وذلك انعكاس لأساليب الطلبة في الخلاف والصراع القائم بسبب اختلاف وجهات النظر والانتماءات. واتفقت في ذلك مع دراسة كاترين ٢٠٠٥م والتي أكد فيها على ضرورة الاختلاف وكيفية التوافق في ظل الاختلافات القائمة.
- الفقرة رقم (٤) "تشارك الطلبة في المجالس الثقافية والمنتديات التي تعالج مشكلاتهم وتعزز الانتماء للهوية والمجتمع" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي ٧١,٣٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة لعدم اعتماد الجامعات مثل هذه المنتديات إلا بشكل قليل ونسبي.
- الفقرة رقم (٢) "تشجع هيئة التدريس والطلبة علي احترام حقوق الإنسان وكفالة التعبير الحر عن الرأي دون قيود "احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي ٧٠,٦٧%.
- الفقرة رقم (٣) "تشجع الحركات الطلابية والبرلمانات الشبابية" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٧٠,٣٣%.

- المجال التاريخي والتراثي:

جدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١	تعزز التراث والقيم والمعتقدات والأحداث التاريخية من خلال النشرات الدورية	٢,٢٤٠	٠,٧٠٢	٧٤,٦٧	٧
٢	تربط المساقات الجامعية بالتراث لترسيخ مفهوم العموميات الثقافية بأساليب جذابة	٢,١٩٠	٠,٨٢٧	٧٣,٠٠	٩
٣	تركز على الأنشطة والفعاليات التي تعزز التراث الفلسطيني (المهرجانات الرحلات المعارض)	٢,٢٧٠	٠,٧٨٢	٧٥,٦٧	٥
٤	تحافظ على التقاليد العربية الإسلامية على التقاليد العربية	٢,٤٣٠	٠,٥٨٤	٨١,٠٠	٤

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
	الإسلامية بما تتضمنه من معتقدات وقيم وفنون وآداب لتنمية الهوية الثقافية				
٥	تعزز مكانة المقدسات والثوابت الوطنية	٢,٥١٠	٠,٥٢٦	٨٣,٦٧	١
٦	تحافظ على الموروث الثقافي الفلسطيني بكافة أشكاله العربية الأصيلة المستمدة من ديننا ومن حضارتنا	٢,٤٥٠	٠,٦٠٩	٨١,٦٧	٣
٧	تتوسع في تدريس مفردات اللغة العربية باعتبارها أهم أركان الهوية الثقافية	٢,١٥٠	٠,٧٥٧	٧١,٦٧	١٠
٨	تعتز بإعلام الفكر الفلسطيني وتبرز دورهم	٢,٢٥٠	٠,٦٤٢	٧٥,٠٠	٦
٩	تبرز التراث الفلسطيني إعلاميا بشكل جذب وشائق للآخرين	٢,٠٧٠	٠,٧٦١	٦٩,٠٠	١١
١٠	ترسخ مفهوم العموميات الثقافية (الدين واللغة والتاريخ والتراث) بأساليب جذابة	٢,٢٣٠	٠,٦٨٨	٧٤,٣٣	٨
١١	تربط تاريخ الأمة بحاضرها في المقررات الجامعية	٢,٤٧٠	٠,٥٨٤	٨٢,٣٣	٢
المتوسط العام		٢,٢٩٦	٠,٦٧٨	٧٦,٥٥	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٩) أن الوزن النسبي للمجال التاريخي والتراثي هو (٧٦,٥٥%). ويري الباحثين أن هذا المجال حصل على نسبة أعلى من المجالات الفلسفي، والمعرفي والاجتماعي وقد يرجع ذلك لارتباط الهوية الثقافية بالتاريخ والتراث أكثر من الفلسفة والمعرفة حسب ظن القائمين على المناهج في الجامعات ومن وجهة نظر الطلبة أيضا، حيث كانت **أعلى خمس فقرات هي:**

- الفقرة رقم (٥) "تعزز مكانة المقدسات والثوابت الوطنية" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٣,٦٧%. حصلت هذه الفقرة على نسبة عالية ويعزي ذلك لاهتمام الجامعات بمكانة المقدسات والمعتقدات والأحداث التاريخية لتعزيز المواطنة والهوية الثقافية. اتفقت بذلك مع دراسة برهان عبد الرحمن ٢٠١٠م والذي أكد فيها على ضرورة تعزيز مكانة المقدسات الدينية والثوابت الوطنية لتعزيز الهوية الفلسطينية.
- الفقرة رقم (١١) "تربط تاريخ الأمة بحاضرها في المقررات الجامعية" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٢,٣٣% حصلت على نسبة عالية ويعزي ذلك لأهمية التاريخ لربط الحاضر الأمة بماضيها

لاستشراف مستقبلها. واتفقت بذلك مع دراسة ثناء الضبع ٢٠٠٨ والتي أكدت فيها على الاهتمام بتاريخ الأمة وتراثها لمواجهة تداعيات العولمة.

- الفقرة رقم (٦) "تحافظ على الموروث الثقافي الفلسطيني بكافة أشكاله العربية الأصيلة المستمدة من ديننا ومن حضارتنا" احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨١,٦٧% حصلت هذه الفقرة على نسبة عالية نظراً لاهتمام الجامعة بالموروث الثقافي وتعزيزه.
- الفقرة رقم (٤) "تحافظ على التقاليد العربية الإسلامية بما تتضمنه من معتقدات وقيم وفنون وآداب لتنمية الهوية الثقافية" احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٨١% حصلت هذه الفقرة على نسبة عالية من وجهة نظرا الطلبة أن الجامعات تؤدي دورها في الحفاظ على التقاليد والمعتقدات والقيم التي تعزز الهوية الثقافية.
- الفقرة رقم (٣) "تركز على الأنشطة والفعاليات التي تعزز التراث الفلسطيني (المهرجانات الرحلات المعارض) "احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي ٧٥,٦٧% حصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لحاجة الجامعة لمزيد من الفعاليات والأنشطة التي تعزز الهوية الثقافية.
- الفقرة رقم (١) "تعزز التراث والقيم والمعتقدات والإحداث التاريخية من خلال النشرات الدورية" احتلت المرتبة السابعة بوزن نسبي ٧٤,٦٧% وحصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة وذلك يعزي ذلك لاهتمام الجامعات بالأنشطة اللامنهجية التي تعزز الهوية الثقافية ولكنها تحتاج للمزيد من الأنشطة.
- الفقرة رقم (١٠) "ترسخ مفهوم العموميات الثقافية (الدين واللغة والتاريخ والتراث) بأساليب جذابة "احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي ٧٤,٣٣% وحصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة ويعزي ذلك لمكانة هذه المحاور وحاجة الجامعة لاهتمام بشكل إيجابي وجذاب للتأثير على الطلبة بشكل أقوى.
- الفقرة رقم (٢) "تربط المساقات الجامعية بالتراث لترسيخ مفهوم العموميات الثقافية بأساليب جذابة "احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي ٧٣% حصلت هذه الفقرة على نسبة ومتوسطة ويعزي ذلك لاهتمام الجامعة بالتراث وربطه بالمساقات العلمية لترسيخ الهوية الثقافية.
- الفقرة رقم (٧) "تتوسع في تدريس مفردات اللغة العربية باعتبارها أهم أركان الهوية الثقافية" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي ٧١,٦٧% وحصلت هذه الفقرة على نسبة متوسطة.
- الفقرة رقم (٩) "تبرز التراث الفلسطيني إعلاميا بشكل جذاب وشائق للآخرين" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٦٩% حصلت هذه الفقرة على نسبة ضعيفة لعدم اهتمام الجامعة بدور الإعلام الذي هو أحد أهم العوامل الأساسية في تشكيل الهوية الثقافية.
- الوزن النسبي للاستبانة ككل

جدول (١٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
١٠	المجال الفلسفي	٢,١٤٠	٠,٧٣٥	٧١,٣٣	٣
١١	المجال المعرفي	٢,١٠٦	٠,٧٨٥	٧٠,٢٠	٤
١٤	المجال الاجتماعي	٢,١٨٧	٠,٧٦٤	٧٢,٩٠	٢
١٥	المجال التاريخي والتراثي	٢,٢٩٦	٠,٦٧٨	٧٦,٥٥	١
المتوسط العام		٢,١٨٢	٠,٧٤١	٧٢,٧٤	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٠) أن: "الوزن النسبي لدور الجامعة في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة هو ٧٢,٧٤% ويري الباحثين أن هذا الوزن يعتبر متوسطا، مالا يرتقي لمستوي الذي نريده من جامعاتنا، ويرجع الباحثين ذلك لعدم وضوح الفلسفة التي تقوم بها الجامعة من وجهة نظر الطلبة، والأنشطة والبرامج التي تقدمها لتعزيز الهوية الثقافية. وقد اتفقت هذه النسبة مع دراسة برهان (٢٠١٠).

- المجال التاريخي والتراثي "احتلت المرتبة الأولي بوزن نسبي ٧٦,٥٥%
- المجال الاجتماعي" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٧٢,٩٠%.
- المجال الفلسفي " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٧١,٣٣%.
- المجال المعرفي " احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٧٠,٢٠%

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس؟

للإجابة على هذه السؤال تم استخدام اختبار "ت" Indpendent Samples T test لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة.

جدول (١١)

العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" ومستوي الدلالة

	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوي الدلالة

المجال الفلسفي	ذكر	٦٨	٢,٤٩٨	٠,٤٥١	٠,٢٤٥-	//٠,٨٠٧
	أنثي	٨٢	٢,٥١٤	٠,٣٢٤		
المجال المعرفي	ذكر	٦٨	٢,٣٣٩	٠,٤٥٤	٢,٠٧٢-	❖ ٠,٠٣٤
	أنثي	٨٢	٢,٤٧٨	٠,٣٤٥		
المجال الاجتماعي	ذكر	٦٨	٢,٤٢٦	٠,٥٤٦	١,٢٥٠-	//٠,٢١٤
	أنثي	٨٢	٢,٥٢٤	٠,٣٧٩		
المجال التاريخي والتراثي	ذكر	٦٨	٢,٤٧٧	٠,٥٣٩	١,٧٦٨-	//٠,٠٨٠
	أنثي	٨٢	٢,٦١١	٠,٣٤٣		
الإجمالي	ذكر	٦٨	٢,٤٣٥	٠,٤٢٦	١,٥٧٩-	//٠,١١٧
	أنثي	٨٢	٢,٥٣٢	٠,٢٩٦		

❖❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠١ ❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠٥

// غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثي)، وانه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال المعرفي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثي) لصالح الإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراث، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار "ف" One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين متغيرات محل الدراسة.

جدول (١٢): مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" ومستوي الدلالة

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المرعبات	قيمة اختبار "ف"	مستوي الدلالة

المجال الفلسفي	بين المجموعات	١,٤٨٦	٥	.٢٩٧	٢,٠٧١	//٠,٧٢
	داخل المجموعات	٢٠,٦٧١	١٤٤	.١٤٤		
	المجموع	٢٢,١٥٧	١٤٩			
المجال المعرفي	بين المجموعات	١,٧١٤	٥	٣٤٣,	٢,١٩٧	//٠,٥٨
	داخل المجموعات	٢٢,٤٧٤	١٤٤	.١٥٦		
	المجموع	٢٤,١٨٨	١٤٩			
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	٢,٢٩٣	٥	٤٥٩,	٢,٢٢٦	//٠,٥٥
	داخل المجموعات	٢٩,٦٦٧	١٤٤	.٢٠٦		
	المجموع	٣١,٩٦٠	١٤٩			
المجال التاريخي والتراثي	بين المجموعات	٣,٢٥٧	٥	٦٥١,	٣,٥٥٠	*٠,٠٠٥
	داخل المجموعات	٢٦,٤٢٥	١٤٤	.١٨٤		
	المجموع	٢٩,٦٨٢	١٤٩			
الإجمالي	بين المجموعات	١,٧٩٤	٥	٣٥٩,	٢,٨٩٨	*٠,١٦
	داخل المجموعات	١٧,٨٣٢	١٤٤	.١٢٤		
	المجموع	١٩,٦٢٧	١٤٩			

❖❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠١ ❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠٥

// غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها ويرجع الباحثين ذلك إلى أن هذه الجامعات تحمل نفس الفلسفة والواقع الاجتماعي والمعرفي لقربها من بعضها البعض وتقارب أهدافها وتخصصاتها خاصة أنها محصورة في منطقة واحدة مغلقة، وإنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية في (المجال التاريخي والتراثي، والاستبانة ككل) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها، ولتوضيح الفروقات استخدم الباحثين اختبار شيفية والجداول التالية توضح ذلك.

أولاً: المجال التاريخي والتراثي:

جدول (١٣)

الفروقات بين فئات الجامعة الملتحق بها

	الجامعة الإسلامية م= ٣,٥٤٧	**جامعة الأزهر م= ٢,٤٤٦**	**جامعة الأقصى م= ٢,٧٧٣**	**جامعة فلسطين م= ٢,٦٠٨**	**جامعة الأمة م= ٢,٢١٨**	**جامعة القدس المفتوحة م= ٢,٥٨٤**
الجامعة الإسلامية م= ٣,٥٤٧	–	٠,١٠١-	٠,٢٢٥	٠,٠٦١	٠,٣٢٩-	٠,٠٣٧
جامعة الأزهر م= ٢,٤٤٦	٠,٠١	–	٠,٣٢٦	٠,١٦٢	٠,٢٢٨-	٠,١٣٨
جامعة الأقصى م= ٢,٧٧٣	٠,٢٢٥-	٣٢٦.-	–	٠,١٦٥-	٠,٥٥٥- ❖	٠,١٨٨-
جامعة فلسطين م= ٢,٦٠٨	٠,٠٦١-	٠,١٦٢-	٠,١٦	–	٠,٣٨٩-	٠,٠٢٣-
جامعة الأمة م= ٢,٢١٨	٠,٣٢٩	٠,٢٢٨	٠,٥٥٥ ❖	٠,٣٨٩	–	٠,٣٦٦
جامعة القدس المفتوحة م= ٢,٥٨٤	٠,٠٣٧-	٠,١٣٨-	٠,١٨٨	٠,٠٢٤	٠,٣٦٦-	–

من خلال الجدول السابق يتضح أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ بين فئات الجامعة (الجامعة الأقصى، جامعة الأمة) لصالح الجامعة الأقصى.

رابعاً: الإجمالي:

جدول (١٤)

الفروقات بين فئات الجامعة الملتحق بها

	الجامعة الإسلامية م= ٣,٥٤٧	**جامعة الأزهر م= ٢,٤٤٦**	**جامعة الأقصى م= ٢,٧٧٣**	**جامعة فلسطين م= ٢,٦٠٨**	**جامعة الأمة م= ٢,٢١٨**	**جامعة القدس المفتوحة م= ٢,٥٨٤**
الجامعة الإسلامية م=	–	٠,٢٠٧+	٠,٠٦٦	٠,٠٤٨-	٠,٢٤٧-	٠,٤٩

٣,٥٤٧						
جامعة الأزهر م= ٢,٤٤٦	٠,٢٠٦	–	٠,٢٧٣	٠,١٥٩	-٠,٠٤٠	٠,٢٥٦
جامعة الأقصى م= ٢,٧٧٣	-٠,٠٦٦	٠,٢٧٣	–	-٠,١١٤	-٠,٣١٣	٠,١٦
جامعة فلسطين م= ٢,٦٠٨	٠,٠٤٨	-٠,١٥٩	٠,١١٤	–	-٠,١٩٩	٠,٩٧
جامعة الأمة م= ٢,٢١٨	٠,٢٤٧	٠,٠٤٠	٠,٣١٣	٠,١٩٩	–	٠,٢٩٧
جامعة القدس المفتوحة م= ٢,٥٨٤	-٠,٠٤٩	-٠,٢٥٦	٠,٠١٦	-٠,٠٩٧	-٠,٢٩٧	–

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ بين فئات الجامعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير المحافظة"

لإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ف one way ANOVA لمعرفة الفروق بين متغيرات محل الدراسة.

لمعرفة الفروق بين متغيرات محل الدراسة.

جدول (١٥): مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" ومستوي الدلالة

		مجموع المربعات	**درجة الحرية**	**متوسط المرعبات**	**قيمة اختبار "ف"**	**مستوي الدلالة**
المجال الفلسفي	بين المجموعات	٣٠٧	٤	٠,٠٧٧	٠,٥١٠	//٠,٧٢٨
	داخل المجموعات	٢١,٨٤٩	١٤٥	٠,١٥١		
	المجموع	٢٢,١٥٧	١٤٩			

المجال المعرفي	بين المجموعات	٢٨٦	٤	٠,٠٧٢	٠,٤٣٤	//٠,٧٨٤
	داخل المجموعات	٢٣,٩٠٢	١٤٥	٠,١٦٥		
	المجموع	٢٤,١٨٨	١٤٩			
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	٥٥٢	٤	٠,١٣٨	٠,٦٣٧	//٠,٦٣٧
	داخل المجموعات	٣١,٤٠٨	١٤٥	٠,٢١٧		
	المجموع	٣١,٩٦٠	١٤٩			
المجال التاريخي والتراثي	بين المجموعات	٦٧١	٤	٠,١٦٨	٠,٨٣٩	//٠,٥٠٣
	داخل المجموعات	٢٩,٠١١	١٤٥	٠,٢٠٠		
	المجموع	٢٩,٦٨٢	١٤٩			
الإجمالي	بين المجموعات	١٢٣	٤	٠,٠٣١	٠,٢٢٩	//٠,٩٢٢
	داخل المجموعات	١٩,٥٠٤	١٤٥	٠,١٣٥		
	المجموع	١٩,٦٢٩	١٤٩			

❖❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠١ ❖ دالة عند مستوي دلالة ٠,٠٥

// غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير المحافظة (الشمال، غزة، الوسطي، خان يونس، رفح).

نتائج الدراسة والتصور المقترح

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة وسبل تطويره، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الهوية الثقافية وأركانها، ووصف واقع الجامعات وإبراز أهم المشكلات التي تعصف به، وإجراء دراسة ميدانية تكمل وتدعم الدراسة النظرية؛ وتكشف عن الدور الجامعات في تعزيز الهوية من وجهة نظر الطلبة، وقد التوصل لمجموعة من النتائج والتي بني على أساها التصور المقترح لتطوير هذه الدور حيث كان من أهم هذه النتائج:

١- تعرضت الجامعات الفلسطينية للعديد من المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وأثرت عليه بشكل عام وعلى التعليم بشكل خاص لأن التعليم يعتبر مقياساً للتغيرات في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والفكرية عبر المراحل.

٢- جامعات غزة ورغم النجاحات التي حققتها إلا أن هناك مشكلات عديدة تحول دورن الوصول إلى مستوي يحقق الطموح والإبداع والارتقاء بكافة المحالات والتي تصنع جيل متكامل متميز مرتبط بهويته الثقافية قادر على مجابهة تحدياته العصرية.

٣- المناهج الجامعية تتنافي مع روح العصر، وافتقدت لآليات التوازن والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة فيما يخص الجوانب الثقافية والفنية للتراث الشعبي والاهتمام بالقيم النظرية على حساب القيم التطبيقية.

٤- حصلت فقرات استبانة "دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة "على موافقة من الطلبة بوزن نسبي (٧٢,٧٤%) وهذا يدل على نسبة متوسطة لا ترتقي لما يجب أن تقوم به الجامعات في تعزيز الهوية من وجهة نظر الطلبة، وقد حصل المجال التاريخي والتراثي "على المرتبة الأولى بوزن نسبي ٧٦,٥٥% يليه في ذلك المجال الاجتماعي" بوزن نسبي ٧٢,٩٠% ثم المجال الفلسفي" بوزن نسبي ٧١,٣٣% وأخيرا المجال المعرفي بوزن نسبي ٧٠,٢٠%.

٥- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثي)، وأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال المعرفي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثي) لصالح الإناث.

٦- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية في المجال الفلسفي، والمجال المعرفي، والمجال الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي

دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية في (المجال التاريخي والتراثي، والاستبانة ككل) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير الجامعة الملتحق بها.

٧- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ في دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية (المجال الفلسفي، المجال المعرفي، المجال الاجتماعي، المجال التاريخي والتراثي، الإجمالي) من وجهة نظر طلبة الجامعات في محافظات غزة تعزي لمتغير المحافظة (الشمال، غزة، الوسطي، خان يونس، رفح).

التصور المقترح:

لقد أصاب الأمة الإسلامية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة ركود طويل نتيجة الاستعمار العسكري والسياسي والذي خلف وألواناً أخرى من الاستعمار هي في الحقيقة الأدهى والأمر مثل الاستعمار الثقافي والاجتماعي الذي سعي لسلخ الأمة عن ذاتها؛ ومن ثم فإن قضية الهوية الثقافية لن تأتي وتنضج إلا من خلال صحوة عقل وفكر وقلب وصحوة إرادة وعزم أي صحوة شاملة تستند إلى العمل وتتظافر فيها الجهود وترتقي بها. لذا فإننا بحاجة إلى جامعات تستند إلى معايير واضحة بشأن مخرجاتها لإنتاج شباب فلسطيني يستشعر بأصالته وقيمته ومكانة أمته.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى تأكيد دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية لبناء مستقبل يليق بتاريخ الأمة ومكانتها، والبحث عن منهجية ملائمة لتنمية دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة الجامعات في محافظات غزة. وفي ضوء ما أكدت عليه الدراسة من خلال إطارها النظري وما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، وإسهاما من الدراسة الحالية في ضوء هذا المجهود يأتي التصور المقترح على النحو التالي:

فلسفة التصور المقترح:

تختلف طبيعة المجتمع الفلسطيني في جوهره وطبيعته عما هو سائد في الدول الأخرى، وذلك بسبب ما تعرض له من احتلال وتشريد وتشتت ومجازر وحروب، حيث يتمثل الهدف العام للتعليم الجامعي المحافظة علي كيان هذا المجتمع وهويته، لذا يجب أن تنطلق فلسفة هذا التصور من فلسفة تبني على أساس من التصور الدقيق لطبيعة العالم الذي نعيش فيه ومكانته الوجودية وأهدافه المأمولة في تعزيز الهوية الثقافية.

أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور الحالي إلى تحقيق ما يلي:

١. تطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة والارتقاء به إلى مستوي التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني على الصعيدين الداخلي والخارجي.

٢. تحسين أداء الجامعات الفلسطينية والارتقاء بها وتطوير دورها في مجال تعزيز الهوية الثقافية.

٣. وضع مجموعة من البرامج والأنشطة والآليات التي تضمن تحسين أداء الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية لدي الطلبة.

منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور مما يلي:

١. ضرورة تعزيز الثوابت الدينية والمرجعية الإسلامية، فالهوية الإسلامية ليست بديلاً معروضاً علينا ضمن بدائل أخرى نختار منها ما نشاء لأنه ليس من الممكن أن نختار غير الإسلام هوية؛ ونظل مع ذلك مسلمين فنحن ابتغينا الإسلام ديناً فارتضيناه هوية.

٢. ضرورة حماية الثوابت المميزة للهوية الحضارية للأمة وخصوصياتها وأركانها (الدين، اللغة التاريخ، التراث). المخزون الحضاري لشخصية الأمة التاريخية وذلك بما يسجد.

٣. ضرورة التأكيد على المعالم الواعية بتراث الأمة الثقافي وبما ينمي لدي الطلبة فن الحياة من أجل قضيته وأمته.

٤. ضرورة الانفتاح والانطلاق نحو العالمية مع قبول التعددية وذلك من خلال تعزيز مبادئ التسامح، وترك التعصب وتسييد العقل والاستناد إلى الخطاب العالمي لتحقيق التواصل الحضاري.

آليات التصور المقترح:

تتمثل الآليات المقترحة والتي يمكن من خلالها تطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية في عدة محاور تتكون منها المنظومة التعليمية الجامعية وهي: الإدارة الجامعية، أعضاء هيئة التدريس، الطرائق والأنشطة.

١. الإدارة الجامعية

إن الإدارة كجزء من المنظومة التعليمية في الجامعة يقع على عاقتها الجانب الأكبر من الدور في الأعداد والتخطيط وصياغة الفلسفة العامة لذا كان لا بد من وضع آليات وبرامج خاصة مكثفة لتطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية:

أ- صياغة خطط وأهداف التعزيز القيم التي تسعي الجامعة لإكسابها للطلبة الجامعيين.

ب- ربط الدراسة الجامعية بالأحداث المجتمعية والعالمية على اختلاف أنواعها والتي تمس مشكلات المجتمع وقضاياه المحلية.

ج- توجيه الطلبة إيجابياً لخدمة المجتمع المحلي وتنمية روح العمل التطوعي لتحقيق الانتماء.

د- إنشاء مراكز خاصة بالجامعة تكون متخصصة لدراسة التراث الثقافي وإبراز جوانب القوة وتعزيزها ونشرها. وإنشاء مراكز بحثية متخصصة تهتم بمجابهة التحديات المعاصرة والقيم الدخيلة علينا.

هـ- عقد لقاءات دورية ومستمرة بمدراء الكليات لتوعيتهم بأهمية دورهم في تنمية المناخ التربوي لدي الطلبة، وعدم اقتصار دورهم بالجامعة علي الجوانب الإدارية فقط.

و- الاهتمام بالمناسبات الدينية والوطنية داخل الجامعة من خلال الأنشطة لتوضيح مكانة المجتمع الفلسطيني من تلك المناسبات، لتعزيز روابط الوطنية والانتماء للوطن.

ز- تحسين أوضاع مصادر المعرفة وأهمها المكتبات الجامعية.

٢. أعضاء هيئة التدريس

إن ضعف الهوية الثقافية وتفاقم أزمتها، إنما يعود إلى ضعف مدخلات العملية التعليمية وعلى رأسها أعضاء هيئة التدريس والذي يعتبر هو الأساس في زيادة وعي الطلبة، لذا كان لا بد من الاهتمام والارتقاء بأعضاء هيئة التدريس لضمان نجاح تطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية ويتم هذا الارتقاء من خلال الآليات والبرامج التالية:

أ- تأهيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وتطوير دورهم في تعزيز الهوية الثقافية وتوفير مصادر المعرفة لهم وللطلبة؛ حتى تصبح بيئة التعليم ميسرة بشكل إيجابي بناء وذلك عن طريق إنشاء مراكز ومكتبات متخصصة في جميع المجالات.

ب- النهوض بأعضاء هيئة التدريس عن طريق تنمية قدراتهم في مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس وتقديم الدورات التدريبية لأعضاء التدريس وتقديم أساليب التوجيه والإرشاد والمساعدة العلمية بهدف تحسين أساليب التدريس وضمان جودة الارتقاء بمستوي أداء أعضاء هيئة التدريس.

ج- عمل فرق متخصصة لمتابعة أعضاء هيئة التدريس وقياس مدي وعيهم بأهمية دورهم المهني والتربوي نظرياً وعملياً.

د- ضرورة عدم ترقية أعضاء هيئة التدريس إلا من خلال خضور دورات تدريبية إجبارية تفرض عليه الاطلاع على كل جديد.

هـ- ضرورة أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات باستقلالية تامة في عملهم العلمي الأكاديمي والإداري، مع عدم التدخل في شئونهم وحريتهم في صناعة واتخاذ القرارات حتى يقوموا بوظائفهم في أحسن صورة.

٣. المناهج التعليمي

يعتبر المناهج كجزء من المنظومة التعليمية الجامعية حجر الأساس الذي يبني عليه الصرح العلمي والأسس التقنية التي تساهم في بلورة الفكرة ورسم سلوك الطلبة، ومن أجل تطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية من خلال المنهاج يجب القيام بما يلي:

أ- إعادة النظر في المناهج بحيث يتم تربية المتعلمين في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الآخر بما يضفي على شخصياتهم طابع العالمية في التفكير، ويكسبهم القدرة على الانتقاء والاختيار الواعي بين المتغيرات.

ب- إثراء المقررات الدراسية بما يعزز الهوية الثقافية عن طريق: إضافة مقررات اللغة العربية، وكذلك الدراسات الاجتماعية والتربية الخلقية لما لها من دور في بناء نسق قيمي للطلبة يؤكد على الثقافة الإسلامية.

ج- العمل على تشكيل لجان علمية تساهم في التطوير وتقييم المناهج لمواكبة الانفجار المعرفي وملاحقة التطور التكنولوجي.

٤. طرائق التدريس والأنشطة التعليمية:

أ- استخدام طرق التدريس الكلية المتكاملة واعتماد الأنشطة المتنوعة اللامنهجية وتقديمها من خلال الطلبة مما يعزز الهوية الثقافية.

ب- إنشاء مجلس ثقافي مكون من أساتذة جامعيين وطلبة ليتناول مشكلاتهم وأعمالهم وتوجيههم من خلاله.

ج- العمل على تكامل الأنشطة الجامعية لتسهم في تشكيل وتكوين الهوية الثقافية المتكاملة، بما يحقق النمو الذاتي وإظهار ملامح الإبداع لديهم.

د- تدعيم قيم الديمقراطية وذلك من خلال التأكيد والتشجيع على أهمية المشاركة الفاعلة في الاتحادات الطلابية.

هـ- المساواة بين الطلبة واحترام استقلالية كل طالب وحرية تفكيره وأن يكون هناك قدراً من المرونة والتسامح وتشجيع المساواة من أجل إنجاز المهام المسندة إلهي.

و- الاهتمام بالاتحادات الطلابية والجمعيات الثقافية والاجتماعية وحثهم علي المشاركة والتعاون وتوفير سبل الإنجاز لتحقيق الأهداف.

ز- فتح برامج حوارية مع الطلبة حول أهم قضايا المجتمع والتأكيد على القيم من خلال مناخ ديمقراطي.

٥. المباني والتجهيزات

تعتبر الأبنية والتجهيزات المادية هي العالم الذي يحيط بالمتعلم ويشكل ثقافته وميوله واهتماماته لذا كان لا بد من وضع آليات خاصة بالمباني لتساهم في تشكيل وتعزيز الهوية الثقافية لدي الطلبة وهي:

أ- أن تقوم الجامعة بتوفير الأماكن الملائمة من مباني وتجهيزات تتلاءم مع أعداد الطلبة وأعمارهم ومواهبهم وإبداعاتهم المختلفة وتوعيتهم بالأنشطة التربوية الموجهة.

ب- العمل على ربط التجهيزات اللوجستية بالقيم والثقافة التي تحمل طابع الهوية الثقافية.

ج- تسمية المباني بالمعالم التاريخية والشخصيات الإسلامية.

د- عمل مجسمات فنية وهندسية لمعالم تاريخية يتجسد بها تاريخ فلسطين والأمة العربية لتعزيز الهوية الثقافية.

هـ- العمل على بناء مباني تحمل لوحات فنية تاريخية تعزز الانتماء التاريخي والحضاري للأمة الإسلامية.

و- توفير المختبرات والمعامل الحديثة بما يتماشى مع روح العصر من ثورة معرفية وتقدم تكنولوجي وتطور سريع في توظيف التقنيات الحديث في جامعاتنا الفلسطينية.

النتائج المترتبة على تطبيق التصور المقترح:

يترتب على تطبيق التصور الذي تقترحه الدراسة، لتطوير دور الجامعات في تعزيز الهوية الثقافية لدي طلبة جامعات غزة ما يلي:

١- تحقيق النضوج الفكري والارتقاء المعرفي والتميز في الأداء والإبداع في العطاء لدي طلبة الجامعات نتيجة لنشر الوعي الثقافي بين الطلبة والاستفادة من النظم القيمية.

٢- تخريج جيل وطني لديه القدرات والملكات العقلية ليقف أمام التكتلات الكبرى والانفتاح الحضاري وقادر على مجابهة الاحتلال والتحديات التي تحيط بمجتمع وأمته، يساهم في حل مشكلات مجتمعه، متمسك بتراثه، معتز بهويته.

٣- التغلب نوعاً ما على جوانب الضعف والقصور التي تشهدها الجامعات الفلسطينية من خلال تطوير المنظومة التعليمية بشكل متكامل.

٤- زيادة حماس ودافعيه العاملين بالجامعات الفلسطينية، وتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس وتمثلهم كقدوة ونموذج حسن يحتذي به من قبل الطلبة.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثين بما يلي:

١. نشر الوعي الثقافي عند أبناء الوطن بتوضيح مبادئ ومفاهيم الثقافة العربية والإسلامية.

٢. تفعيل دور التعليم في الاهتمام بالهوية الثقافية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣. تنمية وعي الطلبة والشباب والناشئين من أبناء الأمة بأصول القيم الداعمة لمفهوم الهوية الثقافية والحضارية للأمة ولتنمية الوعي في تفاعلها مع المستجدات والتحديات المعاصرة.

٤. تقديم استراتيجية متكاملة للمنظومة التعليمية في الجامعات الفلسطينية، تنبع من الداخل ومن خصوصية المجتمع الفلسطيني، ومن واقع ظروفه الصعبة جدا في ظل الاحتلال الصهيوني.

٥. تقديم تعليم منتج ذي جودة عالية وثيق الصلة بمتطلبات التنمية، يواجه التحديات الداخلية والعالمية.

المراجع

١. إبراهيم ناصر: العولمة أفضل، مجلة عالم الفكر، عمان، الأردن، يناير ٢٠٠٣، ص ١٥.

٢. محمد وجيه الصاوي، أحمد عبد الباقي: البستان أو دراسات في التعليم العالي المعاصر، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩، ص ١٩.

٣. حامد عامر ويوسف محمود: رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧.

٤. عبد الودود مكرم: القيم ومسئوليات المواطنة، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٥.

٥. (١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ب. ت، الجزء (١٥)، ص ٣٧٦.

٦. سيد قطب: الإسلام مشكلات الحضارة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ص ١١٦ – ١١٧.

٧. محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٤٦.

٨. جمال الدين محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد التاسع، ١٩٥٥، ص ١٩.

٩. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٩٨.

١٠. حسين مؤنس: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط ٢، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٣٧، ١٩٩٨، ص ٣٨٥.

١١. محمد يوسف محمود: التربية الإسلامية ومواجهة التحديات الثقافية في عصر العولمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (٩٧٧)، ٢٠٠١، ص ص ١٢٢ – ١٦٨.

١٢. عايدة باكير: تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسئولية المجتمعية والاتجاهات، مؤتمر المسئولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، ٢٠١١/ ٩/ ٢٦، ص ١٦.

١٣. مريم محمد إبراهيم الشرقاوي: أساليب تعزيز الهوية الثقافية في مواجهة الهيمنة الثقافية – رؤية معاصرة لإدارة التعليم –، كلية التربية، جامعة بني سويف، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠.

١٤. أحمد على كنعان: دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠٠١.

15. Doherty, Catherine Ann: The Production of cultural differences and cultural sameness in online internationalized Education, Queensland University of Technology, Australian, □□.

١٦. ثناء يوسف الضبع: تعزيز الهوية الثقافية لدي الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة – دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية" المنعقد في الفترة ٣٠ – ٣١ يوليو ٢٠٠٨ بدار ضيافة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٨.

17. Gozik, Nick James: Education, identity and race in France, New York University, America, 2009.

18. Zhang, Li, Preserving cultural identity through a morphology approach, America, New York university, □ 1

١٩. برهان حافظ عبد الرحمن: "دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعالمين – جامعة النجاح أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، ٢٠١٠.

٢٠. سليمان كايد: دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة، مؤتمر المسئولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، ٢٦/ ٩/ ٢٠١١، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١١.

٢١. نازي محمد الوكيل: واقع الشراكة بين الأسرة، والمدرسة في تنمية الهوية الثقافية لدي طلاب المرحلة الثانوية في مصر، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (١٣)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ٢٠١٢.

٢٢. جمال الدين محمد: لسان العرب، مرجع سابق، ص ١٩.

٢٣. سيد قطب: الإسلام مشكلات الحضارة، مرجع سابق، ص ١١٦ – ١١٧.

24. Erikson, H, Erickson: Identity and life cycle, International Unvirsity press, new york.

٢٥. محمد الجوهري: "العولمة والهوية" رؤية أنثرويولوجية"، في: محمد الجوهري وآخرون (محرر)، التراث والتغير الاجتماعي، مركز البحوث والدراسات، كلية آداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٧١.

٢٦. المرجع السابق، ص ١٨٠.

٢٧. جمال الدين محمد: لسان العرب، مرجع سابق، ص ١٩.

٢٨. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٩٨.

٢٩. حمد الجوهري: الأنثروبولوجيا: أسس نظرية وتطبيقات علمية، سلسلة علم الاجتماع المعاصرة، الكتاب ٣٣، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٦٨ – ٦٩.

٣٠. محمد إبراهيم: الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

٣١. دعاء حسين: برنامج مقترح لتنمية الإبداع وتأكيد الهوية الثقافية لمعلمات رياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ٢٠٠٥، ص ٤٤.

٣٢. سعيد إسماعيل على: الأمن التربوي العربي، سلسلة قضايا تربوية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٢.

٣٣. حيدر إبراهيم: العولمة، وجدل الهوية الثقافية، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ٩٨ – ٩٩.

٣٤. أحمد العطوى: التعليم والهوية الثقافية العربية إلى أين، المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية" مرجع سابق، ص ٢١٧.

35. Allen, Lynn., Reading. Literature8 culturalldentity. http://www.Liswa.Wa.Gov.au/plpaper.lhtml.

٣٦. محمد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، بحث في السيد يسين وآخرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٩٨.

٣٧. أبو خلدون الحصري: آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، أبحاث مختارة في القومية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٣٩.

٣٨. وليم جيمس، وويل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب، المنظمة العربية للتربية والثقافة، جامعة الدول العربية، ١٩٩٩، ص ١٤.

٣٩. عطية أبو الشيخ: الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي: وتحديات العولمة، المؤتمر العلمي العشرون، "مناهج التعليم والهوية الثقافية"، مرجع سابق، ص ٦٤٥.

٤٠. محمد عمارة: الإسلام والعروبة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٦.

٤١. عبد السميع الحربلي: مسئوليات المربين العرب في التصدي للتحدي الإسرائيلي، الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٤٧.

٤٢. ساطع الحصري: القومية والتاريخ، آراء ودراسات في الفكر القومي، مجلة العربي، العدد الثامن، ١٩٨٥، المكان، ص ٢٠.

٤٣. السيد ياسين، تحليل مضمون الفكر القومي العربي – دراسة استطلاعية، مركز دراسات الوحدة العربية، و بيروت ١٩٩٢، ص ٣٦.

٤٤. عبد الله العروبي: العرب والفكر التاريخ، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٩٣، ص ٩٦.

٤٥. سعيد إسماعيل على: التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٨.

٤٦. برهان غليون: التحدي الثقافي، دراسات في الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٨.

٤٧. محسن عبد الحميد: تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٥، ص ٢٦.

٤٨. إيناس حسن على: دور التنشئة الاجتماعية في تكوين هوية ثقافية للطفل المصري دراسة ميدانية بمدينة المنيا، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٥، ٦٣ – ٧٣.

٤٩. منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، دار النهضة، بيروت، ٢٠٠٣ ص ص ٢٠٣ – ٢٠٥.

٥٠. محمد عبد الله الجربيع، وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٠٠، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، يوليو، سبتمبر ٢٠٠٠، ص ٧٤.

٥١. منير المرسى سرحان: في اجتماعيات التربية، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

٥٢. محمود مصطفي قمبر: بانوراما الأصول العامة للتربية، دار الثقافة، قطر، ٢٠٠١، ص ٣١٦.

٥٣. أحمد أبو زيد: هوية الثقافة العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٢.

٥٤. مجدي محمد مصطفي: دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بمدينة العين –، مجلة التربية، العدد (١٠٩)، كلية التربية، جامعة الأزهر، يونيه ٢٠٠٢، ص ٤٢.

٥٥. طارق عبد الرؤوف محمد عامر: تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٧، ص ٧٨.

٥٦. يوسف ذياب عواد: دليل المسئولية المجتمعية للجامعات، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٠، ص ٤٤.

٥٧. طارق عبد الرؤوف محمد عامر: تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع مرجع سابق، ص ٨٠.

٥٨. طارق عبد الرؤوف محمد عامر: تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع مرجع سابق، ص ٨١.

٥٩. عبد الودود مكروم: قيم الهوية وثقافة الإنماء مدخل لتحديد دور التعليم العالي، مرجع سابق، ص ٤٢.

٦٠. هاني عبد الستار فرج: التربية والمواطنة – دراسات تحليلية – مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (٣٥)، المجلد العاشر، ٢٠٠٤، ص ١٦.

٦١. دليل الجامعة الإسلامية لعام ٢٠١٣، الشئون الثقافية والعلاقات العامة، فلسطين، http://www.iugaza.edu.ps/Default.aspx/tabid=11360 ١٥ – ١٢ – ٢٠١٣.

٦٢. دليل جامعة الأزهر لعام ٢٠١٣، الشئون الثقافية والعلاقات العامة، فلسطين، http://www.alazhar.edu.ps/arabic/AboutAUG.asp ١٨ – ١٢ – ٢٠١٣

٦٣. دليل جامعة الأقصى لعام ٢٠١٣، الشئون الثقافة والعلاقات العامة، فلسطين، http://www.alaqsa.edu.ps/site ١٩ – ١٢ – ٢٠١٣

٦٤. دليل جامعة فلسطين لعام ٢٠١٣، دائرة العلاقات العامة. غزة. مدينة الزهراء www.up.edu.ps ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٣.

٦٥. دليل جامعة القدس المفتوحة ٢٠١١ – ٢٠١٢، الشئون الثقافية والعلاقات العامة دائرة المطبوعات والنشر www.qou.edu/arabic/index.jsp ٢١ – ١ – ٢٠١٤

٦٦. وزارة التربية والتعليم الجامعي الفلسطينية: تقرير "١٣" أثر الاحتلال الإسرائيلي على التعليم الفلسطيني منذ ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٠ – ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٤، غزة، ٢٠٠٦، ص ٢٠.